

قصص بوليسية للأولاد

# لفز السجّين الرّهاري



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



فلفل

كان الهدوء يخيم على  
منزل الدكتور "مصطفى"  
وكأنه قد خلا من أهله . .  
فلا صوت . . ولا حركة . .  
ولا وقع أقدام تنتقل من غرفة  
إلى أخرى !!

يا ترى ماذا حدث ؟  
وماذا ألم بالخبرين الأربعة ؟  
أين ضجيجهم ؟ وصخبهم ؟

وضحكاتهم التي كانت تردد في أركان المنزل فتضفي عليه جواً  
من السعادة والمرح ؟ !

وفجأة فُتِح أحد الأبواب . . فقطع صوته الصمت . . إنه  
الدكتور "مصطفى" قد خرج من مكتبه ووقف يحول ببصره  
في أنحاء المنزل . . ولم يكن يعتاد هذا الصمت الغريب . . وقادى  
زوجته : يا "عليه" . . يا "عليه" !

ظهرت السيدة "عليه" بعد لحظات قادمة من ناحية



المطبخ . . حيث كانت تشرف على طهي طعام الغداء . . وهي  
تمسح يدها في منشفة صغيرة .

وما إن رآها زوجها حتى سأها : ما هذا الهدوء الغريب  
يا "عليه" ؟ ثم انفرج وجهه عن ابتسامة وقال : يبدو أنني  
قد اعتدت العمل في الضوضاء !! أين الأولاد ؟

ضحكت السيدة "عليه" من قلبها . . وكان زوجها ينظر  
إليها بعينين متسائلتين . . وقالت : إنك ما زلت على عادتك  
يا "مصطفى" تنسى كل شيء عندما تكون منهمكًا في  
البحث أو الدراسة . . ألا تذكر أنني قد قلت لك إن "خالد"  
و"طارق" و"مشيرة" قد ذهبوا لقضاء عدة أيام عند أسرة صديقة  
لوالديهم ؟

فأجابها : نعم . . نعم . . لقد تذكرت الآن . . ولكن أين  
"فلفل" ؟

فردت زوجته : لا أعرف !! ربما تكون في حجرتها . .  
ثم التفتت إلى الناحية الأخرى ونادت : "فلفل" . .  
"فلفل" . .

وحضرت "فلفل" في هدوء غريب لم يألفه والداها . . وخلقها  
"فهد" مطأطي الرأس متثاقلاً . .

فقالت لها والدتها : أين أنت يا "فلفل" ؟ لا أسكت  
الله لك صوتًا ، ماذا كنت تفعلين ؟

فأجابتها بصوت تحمل نبراته أمارات الملل : لم أكن  
أفعل شيئًا . . لقد كنت أجلس في حجرتي .

ونظرت السيدة "عليه" إلى زوجها نظرة فهم معناها . .  
أن "فلفل" تشعر بالوحدة بدون أولاد خالتها !!

أراد الدكتور "مصطفى" أن يبعث السرور في قلبها  
الصغير فقال : ما رأيك لو سافرت إلى عمك لقضاء بضعة  
أيام في عزبتها بالفيوم ؟ !

رفعت له "فلفل" عينها وعلى وجهها شبه ابتسامة ، فلقد  
أثر فيها أن يحاول والدها - برغم مشاغله الكثيرة - أن يخرجها  
من عزلتها .

ولكنها قالت له : لا أعتقد أن هناك داعيًا للسفر  
فإنني أفضل أن أقضي معكما الإجازة . . علاوة على أنني لن  
أجد هناك من أعب معه .

وبينما هم يتحدثون دق جرس التليفون ، فالتجهت "فلفل"  
لترد عليه في تناقل ومن خلفها "فهد" وكأنه ظلها .

وفجأة صاحت في سعادة : "مشيرة" !! كيف حالك ؟ لقد



اشتقت أنا أيضاً لكم .. ماذا؟  
 ستعودون اليوم !! . . . لاني في  
 انتظاركم وعندي لكم مفاجأة .  
 وضعت " فلفل " سماعة  
 التليفون ثم انطلقت تجري . .  
 وتنزل على أرض البهو المصقولة  
 اللامعة . . حتى وصلت إلى  
 والديها . . ولكنها لم تستطع  
 أن تسيطر على اندفاعها ،  
 فارتطمت بوالدتها التي تلقفتها  
 ضاحكة بذراعين مفتوحتين  
 وكان " فهد " ينبع وكأن  
 سعادة ضديقه قد انعكست  
 عليه .

قال الدكتور " مصطفى " :  
 ما هذه السعادة الغامرة التي  
 هبطت عليك من السماء فجأة  
 يا " فلفل " ؟!



فأجابته باسمه : إن أولاد خالتي سوف يعودون اليوم !  
 فقاطعتها والدتها قائلة : ولكني سمعتك تتحدثين عن  
 مفاجأة . . . . يا ترى ما هي ؟!  
 فضحكت " فلفل " وقالت بخبث : لقد قررت أن آخذ  
 بنصيحة بابا . . وأن أذهب لقضاء بضعة أيام من إجازة العيد  
 عند عمي في الفيوم . . ولكن مع تعديل بسيط هو أنه سيكون معي  
 أولاد خالتي . . فهذه فرصة مناسبة لكي نقضي جزءاً من  
 إجازة نصف السنة هناك بدلاً من قضائها بأكملها هنا في  
 القاهرة .

فأجابها والدها : إنها ستسعد بكم كثيراً . . فهي تعيش  
 بمفردها بعد أن توفي زوجها وتزوج أولادها جميعاً . .  
 ثم التفت إلى زوجته قائلاً : هيا اتصلي يا " عليبة " بأخني  
 " محمد بيبة " ورتبي معها كل شيء . . ثم نظر إلى بنته بحب  
 وإعزاز بعد أن عادت إليها ابتسامتها وبريق عينيها .



سادت الحركة منزل  
الدكتور "مصطفى" مرة  
أخرى . . فالكمل يستعد  
لرحلة الغد إلى الفيوم . .  
وترددت الكلمات هنا وهناك  
واختلطت الأصوات ، الكل  
يتحدث في آن واحد . .  
لا أحد يستمع للآخر ، بل  
تساؤلات وردود وضحكات



ورواح . . وغدو . . فلقد وقف "خالد" و "طارق" و "فلفل"  
و "مشيرة" . . كل يعد حقيبته . . ودادة "منية" لا تكف  
عن التنقل بينهم ، فتساعد هذه وتذكر ذلك بأخذ ما يلزمه  
من ملابس .

لم يكف الخيرون الأربعة عن الحديث طوال ساعات النهار  
حتى وهم يتناولون طعام الغداء . . فيسأل "طارق" ابنة خالته :  
هل عزبة عمك في الفيوم نفسها يا "فلفل" ؟

فلفل : لا ، إنها على بعد بضعة كيلومترات من المدينة .  
خالد : وهل سبق أن زرت معالم المنطقة السياحية ؟  
فلفل : نعم . . لقد زرت عين السيلين والسواقي السبع  
في مرة من المرات . . ولكن يسعدني أن أصحبكم لزيارة هذه  
المعالم السياحية مرة أخرى .  
خالد : إذن نقوم برحلة لزيارة هذه المعالم بعد أن نصل  
إلى هناك .

فلفل : كما أننا يجب ألا ننسى بحيرة قارون . . فالشجديف  
فيها متعة حقيقية .  
مشيرة ضاحكة : طبعاً ، فهي رياضتك المفضلة .  
مضت ساعات النهار في الترتيبات والاتصالات بعدة  
"فلفل" وأعد كل شيء للسفر في اليوم التالي .

ومع إشراقة الفجر الأولى استيقظ الخيرون الأربعة . .  
فرحين منفعلين ، فبعد وقت قصير يخرجون في رحلة جديدة .  
وفي سيارة الدكتور "مصطفى" انطلق بهم الأسطى  
"على" السائق إلى الفيوم . وقد جلس "خالد" بجانبه  
على المقعد الأمامي . . أما الثلاثة الآخرون فقد جلسوا على المقعد  
الخلفي وإلى جانبهم "فهد" بعد أن رفض القبوح في أرض



السيارة ، وأصر على أن يجلس بجانبهم على المقعد نفسه حتى يراقب الطريق .

كان الجو لطيفاً مشمساً .. والسماء صافية برغم برودة الجو .. فشتاء مصر معتدل في أغلب الأوقات .

مرت أكثر من ساعتين والسيارة تسير وسط صحراء مترامية الأطراف .. وبدأ الأولاد يشعرون بالملل .. فأسند بعضهم رأسه وأغمض عينيه .. على حين ركز البعض الآخر بصره على الطريق وفكره سارح في شيء أو آخر .. أما " فهد " فكان قد ضاق بطول المسافة .. فقبع في أرض السيارة أخيراً في انتظار انتهاء هذا المشوار الطويل .

وفجأة انتبه الجميع على صوت الأسطى "على" يقول :  
انظروا ! إن الطريق يتفرع هنا إلى فرعين طريق إلى أوبرج الفيوم وبحيرة قارون التي تستطيعون رؤيتها من هنا .. وطريق إلى مدينة الفيوم نفسها .

أسرع الأربعة يطلون من نوافذ السيارة .. حتى " فهد " أحس بالحركة فنهض من مكانه وقام ينظر هو الآخر نحو البحيرة التي كانت تبدو في الأفق البعيد .. وبعد مدينة الفيوم بعدة كيلومترات توقفت السيارة أمام فيلا صغيرة تحيط بها

أشجار النخيل والفاكهة .

وما إن وطأت أقدام الأولاد الأرض .. حتى سمعوا صوتاً ضعيفاً يناديهـم من شرفة المنزل .. ورفع الكل أنظارهم إلى أعلى .. كان الصوت لعمـة "فلـفل" التي وقفت تطل برأسها الأشيب ووجهها الطيب الذي تركت السنون عليه آثارها .. وقالت لهم مرحبة : أهلاً .. أهلاً .. الحمد لله على السلامة .

ترك الأولاد أمتعتهم ليتولى أمرها الأسطى "على" واندفعوا خلف ابنة خالتهم نحو الفيلا .. ثم السلم الداخلى المؤدى إلى الدور العلوى .. وفي لحظات كانوا جميعاً - حتى " فهد " - عند السيدة " خديجة " .

واستقبلتهم السيدة والفرحة مرسومة على وجهها .. فلقد مضى وقت طويل منذ أن رأتهم أخيراً .. فهي لا تترك مترها إلا في القليل النادر لأنها تكره الانتقال .. كما تكره حياة المدينة الصاخبة .. وصافحتهم الواحدة بعد الأخرى حنو ومحبة .. حتى " فهد " مسحت على رأسه وربتت على ظهره .

ولم تمض لحظات حتى دخلت إحدى الفلاحات وهي تحمل صينية عليها أكواب من المرطبات وطبق من الفطير .

فقال " طارق " باسمًا وهو يتناول إحداها في نهم :



حتى بدأ الأولاد يتشاءمون، فقد غالبهم النعاس على الرغم منهم  
لنعاء السفر، وانسحب الواحد بعد الآخر إلى حجرات النوم...  
وفي لحظات عاد الهدوء يخيم على البيت مرة أخرى.

...

وفي الصباح، ومع صبيحات الديكة المنبعثة من حظيرة دواجن  
في فناء المنزل، وجد الأولاد أنفسهم مضطرين للقيام من النوم...  
كانت "مشيرة" و"فلفل" أول من استيقظ... وبسرعة  
ارتديتا ملابسهما... وفزتا إلى الطابق الأرضي لإعداد الشاي  
قبل أن يستيقظ الآخرين... ولكنهم فوجئوا بالعمة "خديجة"  
تجلس في الشرفة المطلة على الحديقة... فأنجھت إليها الفتاتان  
... قالت "فلفل": صباح الخير يا عمي... أتستيقظين كل  
يوم في هذه الساعة المبكرة!؟

فأجابتها عمتها بصوتها الحنون الضعيف: إن أجمل  
ما في الريف هو ساعات النهار الأولى... هيا اجلسا واستمتعا  
معي بشرب الشاي واللبن الطازج في هذا الجواهدي الجميل.  
ثم التفتت تنادي: يا "فاطمة"... يا "فاطمة"...  
أحضري الشاي واللبن! "فلفل" و"مشيرة".

وبعد لحظات حضرت "فاطمة" وهي تحمل صينية عليها



ما هذا الفطير اللذيذ يا عمي!؟ إذا كان الحال سيستمر  
هكذا فأعتقد أننا سوف نقضي عندك جميع الإجازات!

ضحكت السيدة "خديجة" وقالت: إن ذلك يسعدني  
يا "طارق"... ولكن الأمر يتوقف عليكم أنتم... وعلى  
مدى احتمالكم لهدوء الريف.

ولكنها لم تكن تعلم أنهم قادرون على الاستمتاع بكل لحظة  
تمر بهم حتى لو كانوا في هذا المكان الريفي الهادئ.

مضى النهار سريعاً بين ترتيب الأمتعة... والتجول في الحديقة  
المحيطة بالمنزل... وما إن أوشكت الساعة على التاسعة مساء



أكواب من الشاي ولإريق مليء باللبن . . كانت في حوالى العشرين من عمرها . . رقيقة الملامح . . تلبس زياً ريفياً بسيطاً . . ولكن برغم بساطته كان جميلاً زاهى الألوان . وما كادت الفتاتان تستقران إلى جانب السيدة " خديجة " . . حتى سمعتا وقع أقدام " خالد " و " طارق " تنزل السلم الداخلى .

فنادتهما " فلفل " قائلة : " خالد " . . " طارق " . .  
إننا نجلس هنا مع عمى في الشرفة . .  
أحاط الأولاد بالسيدة " خديجة " وأخذوا يتجادلون أطراف الحديث وهم يشربون الشاي واللبن .  
خالد : ما رأيكم لو قضينا اليوم في التعرف على طبيعة هذه المنطقة والتجول بين قراها وحقولها ؟  
فلفل : إنها فكرة مناسبة يا " خالد " وبخاصة أن الجو لطيف اليوم .

السيدة خديجة : أريدكم أن تستمتعوا بكل لحظة تقضونها هنا . . فإن الطبيعة في الفيوم تختلف عن المناطق الريفية الأخرى . . ويا حبذا لو ذهبتم لمشاهدة بحيرة قارون . . إنكم تستطيعون لو أردتم أن تستقلوا الكاريتة إلى هناك .

مشيرة : لا يا عمى إننا تفضل الذهاب سيراً على الأقدام . . فهو رياضتنا المفضلة .

ابتمت السيدة " خديجة " وقالت : كما تريدون . .  
إن كل ما أرجوه أن تستمتعوا بوقتكم بقدر الإمكان .  
طارق : لدى تعديل بسيط . . ما رأيكم لو أقمنا الليلة في معسكر بالقرب من البحيرة أو في أى المناطق الريفية القريبة ؟

السيدة خديجة : لا ، إننى لا أستطيع أن أدعكم تفضون الليل خارج المنزل في الهواء الطلق .  
فلفل : ليم يا عمى !؟ لقد اعتدنا ذلك منذ فترة طويلة وأحضرنا معنا خيمة المعسكرات لهذا الغرض .  
فأجابتها عمتها : فليكن . . ولكنى لا أستطيع الموافقة على ذلك بأى حال من الأحوال . . يبدو أنكم قد نسيتم أننا في فصل الشتاء !!

وهنا تدخلت " فاطمة " التى كانت تجلس على مقربة منهم تسمع لما يدور من حديث قائلة : إن دار أبى لا تبعد كثيراً عن بحيرة قارون . . . . . وتستطيعون قضاء الليل هناك . . إنه سيرحب بكم كثيراً .

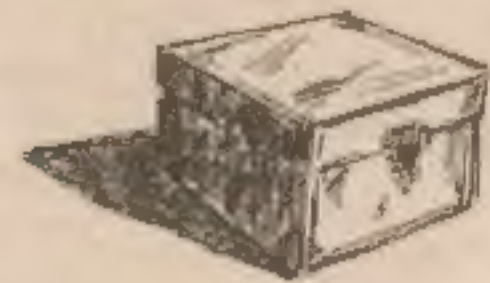


خالد : شكراً لك يا "فاطمة" . . ولكن هذا أمر بعيد  
الاحتمال .

فردت عليه الفتاة بصوت تغلب عليه تبرات الأسى :  
ربما لا تريدون قضاء الليل في منزلنا المتواضع .

خالد : لا . . لقد فهمت خطأ يا "فاطمة" إننا  
لا نريد الإثقال عليه .

فابتسمت قائلة : ليس هناك إثقال على الإطلاق . .  
فلقد تزوج أخوأي ولم يعد يقيم في الدار غير والدي ووالدتي . .  
والدار فسيحة يستطيعان استقبالكم فيها على الرحب والسعة .  
مضت المناقشة على هذا المنوال حتى استقر الرأي أخيراً على  
قضاء الليل في منزل والد "فاطمة" بعد أن وافقت أخيراً عمه  
"قلقل" على ذلك كبديل للمعسكر الذي كانوا يودون إقامته  
في العراء .



وفجأة انقلب نباح د فهد د إلى صرخات ألم . .  
فقد انحسر رأسه بين جذور شجرة ضخمة



## المخبرون الأربعة يفترقون



نهد

لم تمض ساعة . . أو  
يزيد ، حتى كان المخبرون  
الأربعة قد استعدوا للرحلة . .  
وقد حمل كل منهم على  
كتفيه حقيبة التي يستخدمها  
في الرحلات ، وقد وضع بها  
احتياجاته الأساسية ، إلى  
جانب ما زودتهم به السيدة  
"خديجة" من «السندوتشات»

وفطائر لذيذة ، على أن يتزودوا بما يحتاجون إليه بعد ذلك في أثناء  
الطريق .

كتب "طارق" اسم والد "فاطمة" "الحاج عبد المنعم"  
وعنوانه في ورقة صغيرة بعد أن استمع الجميع لوصف مفصل  
للطريق إلى العزبة التي يسكنها ، وكان الوصول إليها في حد ذاته  
بدون سابق معرفة بالمنطقة بشير انفعالهم ويزيد من نطلعهم  
للرحلة .



ووسط مزارع وحقول تشارت فيها أشجار النخيل ها  
 ههنا . سار الأربعة وهم مستمتعون بنحو مشمس لطيف  
 ثم "فهد" فكان بحرى فى الصلاق بعيداً . فاستعد  
 عنهم ثم يعود إليهم وهو يسبح فى الماء وكأأنه ينادى  
 عليهم ليعب معه ولكن أحداً منهم لم يلب نداءه  
 ولم يقتر ذلك من حماسه أو انطلاقه . بل على العكس أحد  
 يعكس كل ما يقترّب منه من حيوانات . فبصبح غاب  
 الخموس ويقر ندى يرعى فى هدوء عريب وكأأنه يتحدى أحدها  
 بلحق به . وكان كلما رأى مجموعة من الدواجن يدفع بحرى  
 وسطها فيتردد صياحها . . وتتفرق بعيداً عنه مستغيثة .  
 كان النهار قد انصف عندما قلت "فهد" . ها هنا  
 نجلس قليلاً فى هذا المكان شادى الجميل .  
 فأجابتها "مشيرة" وهى تسير فى المؤخرة . . نجر قدميها  
 جرّاً من شدة التعب : معك حق يا "قلفل" . . فلم أعد  
 أستطيع مواصلة السير .  
 طارق مداعباً : أنت دائماً هكذا يا "مشيرة" . .  
 تتعبين من السير ولو لخمس أمتار .  
 فأحدثته فى غصص وقد حمر وجهها : تستطيع أن تواصل

السير أنت إذا لم تكن قد شعرت بالتعب بعد .  
 صدى لا سوف أحلس معكم ولكن لست آحر وهو  
 أننى أكاد أموت من الجوع .  
 قلت "حاند" مداعباً عن "حتة" صغيرة إذا كانت "مشيرة"  
 تعب من سير . فأنت لا تنسى الأكل مطلقاً يا "طارق"  
 على عكس "مشيرة" !  
 ضحك "طارق" من قلبه لهذا التعليق . . فإنه لا ينكر  
 حبه للأكل .  
 نحبرو مكاناً تحت شجرة وبنية يصل على حافة بركة  
 صغيرة . هم أن كل منهم حفيته من فوق كتفيه وأحرق  
 منها ما يريد من مأكولات . وحدهم يأكلون فى استراحة  
 ولأول مرة منذ أن خرجوا فى رحلتهم قع "فهد" إلى جانب  
 صديقته فى انتظار أن تعطيه نصيبه من الطعام . . وما إن  
 انتهى من تهمته حتى قام يستكشف المكان المحيط بهم  
 ولم يبق له لأولاد . . بل شعاع عند الحديث . وهدأة  
 تشبه على صوته يسبح فى هو . فالتفت الجميع نحوه  
 كان يقف على مقربة منهم حور شجرة ضخمة ليست حدودها  
 على حافة البركة . ولكن نصيب كان قد خسر عن معظمها



وتسبب "فلس" قاتلة لا بد أنه قد رأى و"أو  
فقد" لاد "أعز" ولا حياء دحل هذا الحصص لدى حياءه  
الطبيعة .

ومره أخرى شعلوا عنه الخبيث ولكن ما هي إلا حصص  
حتى قلب ساحة "الاهي إلى صرحات ألم لقد حشر  
رأسه من الجذور وأخذ يحول ترجع إلى الخلف دشا  
لأرض بأرجله الخلد ولكن كما ردت حولانه بعد  
عليه التخلص من هذا الشرك .

وسمع الجميع حوده في هذه وصاحت "فلمل" في عصب  
حليد شعوره ، لفتق على كتاب "أعز" يات من عي "أ"  
كيف أدخلت رأسك بين هذه الجذور ما يورده لشعبه "

وم ينس هناك يد من ساحة إلى وراء برغم ما يتصوى  
عنه ريث من أم "جذور الشجرة قوية مينة لا يأكس  
كسره إلا ناله حادة وأين لهم بهذه الآه وهم بعيدون عن  
أبيه قرية "أ" وحتى لو سنعوا الحصص عبيها من أحد التلاحين  
في الحفوف المدورة فقد تنحطم مع الجذور رأس "فهد"  
نفسه

وبدا "حليد" يسحه في رفق و برغم ذلك كان "فهد"  
يئن مثلاً على حين أدخلت "فلمل" يده بين الجذور  
من الساحة لأخرى محاولة أن تعدل من وضع رأسه لكي  
ينسى "أعز" ساحة إلى وراء كانت تألم مع كل  
صرخة تخرج من فمه وما إن رأته أمامه أخيراً سلباً معاً  
حتى بدأت الدموع تنهمر من عبيها بدون أن تدى  
ها مسك . . . . . كان حليد من شعوره بالراحة خروجه  
سلك أو مسك لتوتر الذي عادته في الحصص السابقة

وبعد حادة بدأت تمسح على رأسه وتنحسس حسده لدى لم يكن  
به أثر خرج صهري ولكن ما إن لمست كفه وقبه حتى  
صرح في ألم فبات في طمة وخرج مسكين يا "فهد"  
.. ما الذي يؤثلك إلى هذا الحد ؟ !

طرق "لانسني يا" فلمل " فالأمر لا يعدو رصوصاً  
بسيطة سوف يبرأ منها بعد ثوان

ولكن به حليد طلت مكدره ولم ترفع عبيها عن  
كنها انحصص ضوء الطريق بعد ذلك ورد من قبتها أنه  
لم يعد إلى انضلاقه ومرحه السابق بل سار إلى حانهم في هدوء  
مثيراً قلق الجميع . . . . . لا أنهم كنتموا شعورهم عن "فلمل" حتى

لا يزيدوا من شقائها .

وحدة "وقفت" فمن "عن السير" وقالت منهجة حرة

إني لا أستطيع أن أنحل "لام" "فهد" أكثر من ذلك

يجب أن أعرضه على طبيب حتى أستصع موضعه الرحمة

طارق ولكن أين نغز على هذا الطبيب وسط هذه

الحقول المترامية ؟ !

وقلت "مشيرة" محاولة : بعد غاي عن قلبه حاي

رنا تتحسن حاله بعد قليل . ولا تخج إلى صبيته

وم نحب : فاعل : وكه : م تنع كلامها . فمذ كنت

مأكدة أن هناك : يوم : فهد : لم : شديد : وأكبه

بالأسف لا يستطيع الإفصاح عنه . كات : حاد : هو وحده

الذي لم يعلن عن هذا الحديث بل سار في صمت يفكر كيف

يصرفون ؟ ! بل أن قريبه : رت : على مسافة غير قصيرة

والساعة قد حورت الثالثة والنصف . فمذ أمضوا وقتاً طويلاً

بين الجلوس لتناول طعام العشاء في استراحة مسموعة : انطبعة

أريمية الخلابة المحيطة بهم . . وبين محاولة تخليص "فهد"

من المأرق الذي وقع فيه .

وول للآخرين : إن أمامنا مسافة طويلة قبل أن نصل إلى

العرية التي يقيم بها والد "فاطمة" . . فطبقاً للوصف الذي

أعطتنا إياه . . فإن "الحاج عبد المصم" يسكن القرية الثانية بعد

عزبة عمي "خديجة" .

فصل . واكسا يجب أن نحدث قبل كل شيء عن طبيب

بيطري لكي يكشف عما يؤلم "فهد"

حالد . إن هذا ما أفكر فيه واكسا في الوقت نفسه يجب

أن نصل إلى منزل والد "فاطمة" قبل أن يحل الصلام . . فها هي

إلا ساعات وتغيب الشمس .

ورد "طارق" . . أعتمد أن من الأفضل لتوفير الوقت

أن نغزق : انن ما يدهاب "فهد" للطبيب والآخرين إلى

منزل الحاج "عبد المصم" حتى يوصلا إليه في وقت مناسب

مشيرة : ولكن ما الداعي للافتراق ؟ ! لماذا لا نذهب

جميعاً "بفهد" للطبيب ؟ !

حالد : لأن قد تناحر عبد الطبيب . فقد يكون هناك من

يسبقنا في استشارته .

كرو قد وصدوا إلى مشارف قرية صغيرة عندما شاهدوا

منهجي متواصلاً يجلس : عدد من الملاحين . . فصل "حالد" :

ها ب سأل أحد رواد هذا المنهى عما إذا كان في هذه



## المطقة طيب بيطرى !

اتجه ومن خلفه الآخرون نحو أحد الجالسين . . وبأدبه  
بالتحية ثم سأله : هل يوجد في هذه المنطقة صيب  
بيطرى ؟

وأخاه أرحل فمحر : بالطبع يوجد صيب بيطرى ولكن  
في الوحدة الصحية .

فلفل : وهل تبعد هذه الوحدة كثيراً عن هنا ؟  
وأخاه أرحل لا . إنها ليست بعيدة . ولكن م سحش

## عن طيب ١٩

فردت " فلفل " وهي تشير إلى " فهد " : إن كلبي  
يتألم . . ولا أعرف سبباً واضحاً لألمه .

وأخاه أرحل : إذا كان الأمر كذلك تستصعبون  
الذهاب إلى عم " درويش " إنه ينهم جيداً في أمراض  
الفقر والحاموس ولن يستعصى عليه أمر هذا الكلب

حالد بل إنما تفصل الالتقاء إلى الطبيب ياترى  
أين الطريق للوحدة الصحية ؟

وأخاه أرحل وهو يتعجب لعدم فتدعيمهم بالذهب  
لعم " درويش " مدى لا يقل في نظره عن الطبيب .



الوحدة الصحية على بعد ثلاثة كيلومترات من هنا . وتستطيعون  
الذهاب إلى هناك إذا رغبتم لقد أردت أن أوفر لكم الوقت .  
شكر " خالد " الرجل معبراً له عن مشوره في أسدى لهم  
من نصيحة ثم تنعد عنه مع الآخرين ووقفوا جميعاً  
يشيرون من يذهب إلى الوحدة الصحية " بفهد " . ومن  
يذهب إلى بيت الحاج " عبد لمع " قبل أن يحل الظلام .  
وستقرر رأيهم أخيراً على أن يصحب " طارق " " فلفل "  
و " فهد " إلى الطبيب . وأن يذهب الاثنان الآخران إلى  
منزل والد " فاطمة " .

## ليلة وهيبة



حالد

كانت الشمس على  
وشك المغرب.. عندما وصل  
"خالد" و"مشيرة" إلى خط  
السكة الحديد ثم مفترق الطرق.  
ولكنهما ما إن وصلا إلى  
هناك حتى وقعا مترددين..  
فالتريق أمامهما يتفرع إلى  
ثلاث شعب .. يا ترى أى  
المسالك يأخذان ؟ ! .. وقعا

بيلتمن حوضاً عليهما بعد أن يسألانه عن الطريق  
صحيح إلى عربة الحاج "عبد المصم" ولكن الطريق كان  
حالاً تماماً من لذة .. وبعد عاد أعجب الملاحين إلى ديارهم  
بعد يوم من العمل الشاق .

م تكن العودة مرة ثانية إلى القرية السابقة ممكنة  
سست قرية كما كان يدعى الرجل . فقرر الاثنان أن  
يعتمدا على قطبيهما وأن يأخذوا أقصى الخط  
رو يميناً

افترق المخبرون الأربعة .. كل اثنين في اتجاه ..  
على أن يلتقوا بعد قليل في مرل الحاج "عبد المصم" ..  
وواصل "خالد" و"مشيرة" السير إلى القرية التالية .. واتجه  
الأحران نحو الطريق المؤدى إلى الوحدة الصحية

استوقف "خالد" أحد المارة وسأله عن أقصر الطرق إلى  
القرية التالية حيث يقم الحاج "عبد المصم" . وبتوصل أهل  
الريف المعهود .. أحد الرجل يسأل "خالد" عن يعرف في  
هذه القرية وعن سب الربرة . وهل هم أقارب الرجل  
أو معارفه . و"خالد" يرد في صر حتى أشع الرجل فصوله  
ثم قل وهو يشير إلى اتجاه معين . عليكما أن تسيرا في  
هذا الاتجاه حتى تصلا إلى خط سكة الحديد فاعبرا .  
وستجدان أنفسكما عند مفترق طرق . فاعطما يميناً .  
ثم واصلتا السير وبعد قليل متصلاان إلى القرية التي  
تسألان عنها .

استمع الاثنان إلى وصف الرجل جيداً .. ثم سارا وهما  
يتحدثان نحو الطريق الذي أشار إليه .



مضى الاثنان في الدرب لدى احذره . كان حادياً من  
 المارة تماماً ، تحده من الخاضعين أشجار عالية ويخيم عنه هدوء  
 غريب لا يبدده غير حفيف أوراق الشجر سارا وهما  
 مستمتعان بهذا المكان الساحر الذي به وكأنه معزل عن  
 العالم تماماً وفجأة بدأت سحب داكنة تتجمع في السماء  
 وراحت تروده الحو وهافت الريح عاصفة بأعصان الشجر  
 وأحالت حفيف أوراقها الساحر إلى أصوات كشيبة موحشة .  
 وبدأ " خالد " يحد " مشيرة " على إسراع الخطى قليلاً .  
 " سرعى قليلاً يا مشيرة " وقد تغير الجو ويبدو أن  
 الأمطار ستسقط بعد قليل !

مشيرة يبدو أن قد أحضار الطريق إلى قرية الخراج  
 " عند المعلم " فقد كان من الأفصل التقاء مع " فلعل " و " طارق " .  
 خالد إلى كان من الأفصل أن يصل إلى بيت الرجل الذي  
 سافصى الليل عنده قبل حاول القلاء به لا يعرفها ولم يصادف  
 من قبل . فهل من المعلوم أن يدق بابه بعد أن يكون  
 قد أوى إلى فراشه ؟ !

سرعى الاثنان في صريقتهما . ولكن سرعه ذلك أحب  
 " مشيرة " فجأة بأن فطرت من الماء تنسقط على وجهها



وعلى صوم مصباح خافت شاهد خالد و مشيرة سيدة عجوزاً  
 تجلس على أريكة متواضعة

ثم بدأ مطر يسقط حفيفاً في أول الأمر ثم مهدر في  
شدة عريضة . وأطلمت الدب وأرعدت السماء ، ومع ذلك  
ظل " حمد " و " مشيرة " ساثرين في طريقهما برغم ما كان  
يشعران به من تعب .

وأثار هذا البحر الغائم القوي في قلب " مشيرة " فذلت  
بصوت مهوور . هي لا ترى أثراً للقوية التي حدثنا عنها  
لرجل . إن " طارق " و " حميد " لن يستطيعا الوصول إليها .  
لقد كان من الأجدر ألا تتركهما .

وحاول " خالد " جاهداً أن يبعد عنها مخاوفها ولو أنه كان  
يشعر في قرارة نفسه أن الرحلة قد فقدت بهجتها منذ أن أصيب  
" همد " بالأم لا يعرفون شيئاً لها . وحضنوا أن يسلكوا  
طريقين مختلفين ولكنه قرر هذا مشجعاً .

حسن يا " مشيرة " . وما هذا يقلق مدى لا مبرر له .  
لقد مضى الكثير ولم يبق عبر القليل ولن يمتص وقت صوبين  
حتى نجد أنفسنا في منزل الحاج " عبد المنعم " .

إلا أن كلامه لم يبعث الطمأنينة في قلبها . وسارت وهي  
تشعر بالبرد والخوف والتوتر فوق طريق أحاد المطر ثره  
إلى طين وأوحال .

وفجأة لمح الاثنان ضوءاً من بعيد فأسرعا نحوه عليهما  
يحدان عبده مأوى من هذا المطر النعير .

كان الضوء يبعث من بيت ربي صغير يحيط به فناء  
واسع . رغم الظلمة الشديدة استطاع الاثنان أن يتبنا  
على ضوء نظارية " خالد " أن الفناء مهمل تناثرت فيه بعض  
الصاديق والأدوات الزراعية القديمة المخطمة

كان البيت مكوئاً من طابق واحد مما مكن الاثنين من  
الوقوف خارج الزجاج . حدى الموقد ومراقبة ما يجري داخل .  
وعلى ضوء مصباح صغير مثبت على أحد حدران الحجرة التي  
أظلا عليها شاهد الاثنان سيدة عجوزاً تحبس على أريكة  
مواضعة ويبدو أن العباس كان قد عاد إليها وهي في مجلسها هذا  
فأسدت رأسها على الحائط خلفها واستسلمت للموم

دق " خالد " على البوابة في حنة . ولكن السيدة ظلت  
مستغرقة في نومها ، وأخرج قطعة بقود من حيزه وطرق بها الزجاج  
عدة مرات ، وبدأت السيدة تتلجلج في حشمتها ثم أعدت رأسها  
عن الحائط وفتحت عيها وتحولت بهما في الحجرة فم نجد أحداً ،  
وتمت أن تعود إلى نومها مرة أخرى . ولكن " خالد " دق الزجاج  
من جديد .



وهما انتصبت في جلستها موجهة نظرها نحو النافذة . .  
 وراعيها هذان الرأسان اللذان يطلان عليها من خلف الزجاج . .  
 وأحسن "حالة" و "مشيرة" بصرعي فابتسما لها ابتسامة  
 عريضة مما أشعرها بقليل من الاطمئنان فقامت من  
 مكانها وتجهت نحوهما وأحدثت تطلع في وجهيهما . في الوقت الذي  
 كان الاثنان يحاولان فيه إقناعهما أن المطر ينهمر وأنهما يريدان  
 مكاناً يحميهما فيه .

وأخيراً فصححت الراح قائلته ماذا تريدان ؟

حالة . مساء الخير أولاً يا حاجة !

ولكنها قاطعتة قائلته بدون أن يبدد أسدوه المهدد شيئاً

من مخاوفها من أين جئت ؟ ! وماذا تفعلان هنا ؟

ومرة ثانية حاول "حالة" نهديتها قائلاً . لا تخافي يا حاجة

. لقد كنا في طريقنا إلى القرية الدالية عندما هطل المطر

فصطرردنا إلى الاحتماء بأول مأوى صادفنا .

إلا أن السيدة صاحت قائلة ارفع صوتك ، إني لا أسمع

جيداً ماذا تقول !

ومرة أخرى كرر "حالة" ما قاله بصوت مرتفع واضح

. وأخيراً أدركت السيدة مقصده . ولمحطات وقفت صامتة



تفكر ثم قلت : يبدو أنكما قد صنتَ صريق فإن  
بطريق المؤدى إلى القرية حتى تريا ذلك وصول إليها هو صريق  
شئ من ابيض عند مفترق الطرق

فعال " مشيرة في أسمى بالحصى النعس إن  
" فتمل وأطاق من سنجيد أوجسود يسا مسوف  
نقصى وقت بحث مصد عن مص

فماصعو " حامدا وثلا كفى عن ها الحديث  
با " مشيرة " . ب. لشككة لأن أن ح. مكات دوى إليه حتى  
يتوقف مطار ثم تمت ب. السيد المعجور وثلا لا  
تستطيع من حجة يراء حتى هذا المطر قليلا ؟

وأحدثه السيد يؤمننى أن نقص صنت فون  
أى لا يسمح بحول الأعرب إلى مراك وألا لا تسمح  
مخالفة أومره " حوتما أن سندا عن هنا قبل أن يأتى

دهش الاثنان عند "رد غير المتوقع وهما بالإدعان  
للأمر وقع وهو صلة السير رعه امصر ولكن السيدة المعجور  
عادت تقرب هناك حصيرة مهبورية في فناء بيت ستصعد  
فصاء ميسر إذا أردتما ولكن حذر أن يلاحظ ابنى  
وحدوثه فربى لا أعرف عوف دات



نظرت "مشيرة" إلى "خالد" بعين مؤهمة الخوف وسألت  
يا ترى هل يصطرون لقصص الليل في هذه الخصيرة المهجورة  
إذ لم يتوقف المطر <sup>١٧</sup> ولكن لم يكن من السهل بحث عن  
مكان آخر . . في هذه الساعة . . مع هذا الجو السيئ .

واستسلم الاثنان للأمر وقع فلم يكن من السهل إقناع  
السيدة بمحور السماح لهما بمصعد بيل في ممرها وسارا  
في حذر خوفاً من مقابلة هذا لاس اعريب لأصداً

وصبح قوت سيدة . . ولقد وجد الاثنان حذفت  
خطيرة مهجورة ينسج . . على النحاء الذي يخيطه سور من  
الأسلاك شائكة ونسج راين شوكي دوج "خالد" بها  
الحشي بقدمه ونسج بحذاء صريراً مرعجاً . . فاضمت  
"مشيرة" بسرعة على يده . . وعلى ضوء بطاريته وقف الاثنان  
يتفحصان المكان .

كثت الخصيرة حوية كدماً إلا من كومة قش في أحد  
الأركان مهمة متدعة . . دودة صغيرة فصل على حبوب  
حلف ماء لمرب . . ولكنها كثت فصل من لاشيء . . دخل  
الاثنان ثم أعلق "خالد" الباب مسدداً إيده بحجر كبير وحده  
بقرب عتبته . . ثم ارتقى هو وأخته على كومة القش منهكين

من الشعب . . كثت ملابسهما قد انذت تماماً . . فأخرج  
كل منهما مشتمة من حقبتها وأحد يمسح بها رأسه وملاسه . .  
ثم أضاً "خالد" بطاريته . . وهم بأن يرفد قديلاً إلى حين  
يتوقف المطر عن السقوط .

ولكن "مشيرة" همست بصوت مرهش : "خالد" . .  
زحوك أن يصي بطاريته مرة أخرى وإني أخاف هذه الصدمة  
في هذه الخصيرة الخربة

خالد . . ولكنها لا تريد أن يلاحظ أحد وجودنا هنا وبخاصة  
أن الخصيرة بها دودة صغيرة قد ينبعث منها الضوء أو يظهر  
من بين شقوق هذا الباب منهاك فيمتصح أمراً . . وأنت  
تعرفين أن قل ضوء بصهر في صلام كمال وضوح  
مشيرة زحوك يا "خالد" ، فإني أريد أن أتناول شيئاً  
من الطعام . . فإني أكاد أموت جوعاً .

وشعر "خالد" باضطرابها وبرعها في العمل بأي شيء  
لإضاءة البطارية وفي لحدها ولا سيما أنه كان يشعر بالجوع  
هو الآخر .

ومرة أخرى أضاً "خالد" بطاريته بالحصى لمدة تسع  
بأخراج بعض لسدوشات من حقبة كل منهما ، ثم حاسن

هو وأخته ياكلان في الطلام وهما يستمعان إلى صوت حبات المطر وهي تتساقط فوق سقف الحظيرة .

وبدأت " مشيرة " تشعر بشيء من الراحة لانشغالها في عمل ما . . . ولو كان مجرد المصنع . حتى نمر هذه اللحظات لثقيبة . ولكن هذه الراحة لم تدم طويلاً . وعدد عدها تؤثرها . البقي . فقالت " خالد " في رأس . يبدو أن هذا ينظر لن يتوقف ! ولن نستطيع اللحاق " بطريق " و " قمل " يا ترى أين هما الآن ؟ !

خالد : دعك منهما الآن يا " مشيرة " فلاند أنهما قد تدبرا أمرهما . وأعقد أنه من الأفضل أن نقضي الليل ههنا حتى الصباح . لا ذكر من خرج . لا بحث عن بيت الخرج " عبد الله " مرة أخرى .

استسلمت " مشيرة " هذا الرأي في النهاية . قوله . إذن أرحوك أن نضيء البطارية للمرة الأخيرة حتى " بين المكان الذي سأنام فيه .

وللمرة الثالثة أضاء " خالد " بطاريته حتى اعتدلت " مشيرة " في رقبتها ثم أضادها ووضع ذراعه تحت رأسه وهم بأن يعمص عيبيه . وفجأة ! ! انتبه على صوت خافت يديه .

" خالد " . " خالد " . وضأ الأمر أنه يتوهم . . . ولكن " مشيرة " انتصت في حليتها وقالت له هامة . إن أحداً ينادى عليك يا " خالد " . من وراء هذه الداعية الخشبية !

يا ترى من المادي ؟ ! إن هذا ليس صوت " قمل " أو " طارق " . ولكن من الذي يعرف اسمه في هذا المكان الموحش ؟ " طل " خالد " في مكانه متوجهاً الحبيطة حتى يتأكد من شخصية صاحب الصوت . يا ترى من الذي يعرف أنهما ههنا غير السيدة المحور ؟ " ورتد اسمها ! ! ولكن " خالد " عاد فرفض الفكرة . من الذي يدعو هذا الشقي الشرير الذي يشير أنزعج حتى في قلب ونداه أن يخلص مديناً . . بدون أن يفتح عليهما اب الحظيرة ؟ ! ومن أين له أن يعرف اسمه ؟ !



وللمحطات طلل "خالد"  
مع أفكاره وتسمرت "مشيرة"  
في مكانها لا تقوى على الحركة  
من شدة الانفعال والتوتر . .  
وقطع الصمت صوت خيط  
خفيف على الساحة الخشبية  
ثم صوت هامس يشوب .  
أنا زميل "عطوة" في  
السجن يا "غالب" !



۱۰۸ فقہ کبر صاحب نصوص یمادی علی شخص بدعی  
"غالب" و "ولیس" "خالد".

ومضى الصوت بقوى لقد تحت يشاركت من بعد وعرفت  
أنك قد حضرت لانتظاره كما انتظرت

وهنا اقترب "خالد" من النافذة وقد تملكه حبه للمغامرة ..  
 وقصوله للكشف عن سر .. يدور .. بعد أن تم أن صاحب  
 لصوت قد حنط عليه الأمر .. ولكن .. لا ..

حصيرة تحت عيني يريد منه "أ" وما إن حصر "خالد" حد  
 الخاطر . . حتى أسرع يرد على الرجل . . حتى يبعده  
 عن الالتقاء بين دحون الخضيره قنلا بصوت مكروه  
 . "هههه" حنة أن يطق كلمة وحده ينصح به صوته .  
 وعاد الصوت يهمس بعد أن اطمأن صاحبه أن هناك  
 من يستمع إليه جيداً حذف "هههه" "أ" "عطوه" لم يستمع  
 فحروب معي من السحر وألقى بقصص عاده في بحر لحظة عده  
 أن أصلى عده الحدود الرصاص وأصاوه في قدمه ولكنه أوصاني  
 قبل أن تركه ولود تقرر أن أحصر إليك لأسلمك هذه  
 "رسالة" التي سلمت نصيرها لسدة تدعى "قمر" ولم أكن أدري  
 كيف تصل بك . من "وقت" لم يتسع لكى يعطيني "عطوة"  
 أبة تفصيلات غير أنك سكون في انتدري في هذا المكان . ولكنك  
 وفرت على المشقة هذه بإشاره الصوتية . إن رحال الشرطة  
 يبحثون عني في كل مكان . ولن أستطيع التحدث إليك أكثر  
 من ذلك . فإني يجب أن أتعدهن هذه المظقة ، أسرع ما يمكن !!  
 ووجهي "خالد" بيد تمسك إليه من لاهده بورقه مصوية .  
 وأحده أصابع مرتعشة وقلب مرتعف خشية أن يعير الرجل رايه  
 ويقرر دحون الخطرة ولكن يبدو أن "خالد" كان محصن

في مخاوفه . . فلم يكن في  
نية الرجل أن يضع دقيقة  
واحدة في عبور سور القناء  
الملئ بالأشواك أو في  
الدوران حوله .

وقف "خالد" في  
ذهول . . غير مصدق لما  
سمعه منذ لحظات . . وأخذ  
ينظر من خلف مصراع  
النائمة على يعرف ما  
الذي يدور في الخارج  
وعلى ضوء النجوم الخافت  
استطاع أن يتبين رجلا  
يجري في الظلام مبتعداً  
عن الحظيرة . . حتى  
احتجى ببيت

ارتمى "خالد" فوق  
كوة القش مرة أخرى



وه إن جلس تحت "مشيرة" حتى همست قائلة : ما معنى  
هذا كله ؟ !

حدثني شخص يدعى "دلب" لقد كان يحمل إليه  
هذه الرسالة

فرض "خالد" أنه قد كان في يده ثم سلط عليها  
ضوء بطاريتها . . وجلس هو و "مشيرة" يعمدان النظر فيها . .  
آتت قصصه من ورق كتب عليها "دلب" شهر مبهمة .  
"نصف حب نصف فوق" "شبه الحب" "نصف حب" "نصف حب"  
قالت "مشيرة" : ما هذه الكلمات الغامضة ؟ ! إنني لا أفهم  
مها شيئاً !

ولأن "دلب" كان يبدو أن الأمر يتعلق  
بسر هذه لأن لدى أعفى هذه الرسالة أعطى مشيرة لسيده  
تدعى "قمر" ، وهذا يعني أن صاحب هذه الرسالة يريد أن  
يتنوع الأشكال "دلب" و "قمر" في تمام المهمة التي أرسل  
ليهم من أحتج وأنه كتب في زهور خشية أن يتهم زميله الطرب  
من سجن سره

فدلت "مشيرة" وقد استعادت رباطة جاشها بعد أن ابتعد





"عظوة" عصوة ولكن يعلل أن عظوة هذا  
 لم يعادر اسحق وقد في المعنى عاء في أن يمارح  
 أسواره . . ووقف الرجل للحطات في تردد . . فاقطع اتضع  
 له أن من جاء يسحب عنه م يحضر بعد وهم لا سعد عن  
 حشيرة وكاد لاثبات يستلصق لضعف . . حشيرة تسمى حشيرة  
 أنه قد غير رايه . . بعد مرة أخرى وسحب حشيرة ثم حشيرة  
 عاء وقد جعل حشيرة في حشيرة . . ووضع لمصراع في حشيرة عن  
 لأص . . وسعت منه حشيرة حشيرة في حشيرة حشيرة له  
 أو صالهما . . كتمت مشيرة صرخة فرج ردد حشيرة  
 من أن تخرج أربعة منها . . حشيرة هي و حشيرة في  
 مكانها حشيرة حشيرة . . حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة  
 كل تكبيرهما حول سكبات هذا الغريب وحركاته وهو جالس  
 عن بعد حشيرة حشيرة . . حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة  
 أو صوت يصدر عنهما .

ولم يدر أحدهما كم معنى من وقت حشيرة حشيرة . . حشيرة  
 يتمثل في حشيرة وحشيرة حشيرة وحشيرة حشيرة حشيرة حشيرة  
 إلى أن أنظر هنا صوت حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة  
 حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة



وكتمت مشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة حشيرة



مصححه وسعد عن مصححه ولكن ما أن كان "خالد"  
مشيرة قد أهلكها انفع . . .

سعد حاد في صباح . . . . .  
متقطع . . متوتر . . طوال الليل . . . . .  
تتمنى . . هي الأخرى . . . . .  
فرقة مدعورة . . لأنها ما زالت تعيش اللحظات الرهيبة التي  
رب عليهما اللبنة السابقة . . ولكنها مرعان ما اطمأنت عندما  
ب شعة الشمس تدخل من نافذة الخطيرة . . و"خالد"  
ب . . . . .

قبل أن يشعر بنا أحد . . ويكتسب ما حدث ليلة أمس  
ابتعد الاثنان عن الخطيرة وجداً نحو الطريق . . . . .  
هذا المكان بأسراره وعموضه بأسرع ما يمكن . . وانجها مرة أخرى  
عنا . . إلى مفترق الطرق حتى يتبعها الدرب الصحيح المؤدى  
إلى "تاريخ" في سكة حديد . . . . .  
أن "طارق" و"فلان" ذهبا إليها .

ب . . . . .  
تفسير ما جاء في الرسالة الغامضة حتى التقي بعلام يسير  
في الاتجاه الآخر . . فسأله "خالد" مشيراً إلى المنزل الذي

قصي عنه هو وأخته هذه بينه أرمية من قصص . . هل تعرف  
من صاحب هذا البيت ؟

وقرب منهم القصي وكأثره سمعتي إليهما بسر خطر  
به "بيت الذي لا يستطيع أحد من أهله لمطقة الاقتراب  
منه . . مصححه هو" . . حل الذي بشر . . عك في قلوب  
جميع . . به يعيش مع . . ولكن حاس يدورون إلى  
هناك كثيرين يحضرون إليه بعد حلول الظلام .

بضرت "مشيرة" لأخيها بشه وشه حاداً بقرب . .  
إذن مصحح هذا هو . . الذي جاء مقدمه  
السجن لحرب ليلة أمس . . هذا شرير الذي تحشده القرية  
وحتى رفضت و . . أن سمح . . بحوب مرط برعمه لمقر  
النهج خوفاً منه !!

بصرف الغلاء لشأه . . ووصل الاثنان طريقتهما وهما  
يتحدثان . . بعد أن اتفقا نمت عن ذلك المنزل  
الرهيب

مشيرة يا هذا من مصدرة عجيبة . . أن يوفق وحودنا في  
حاضرة الوقت الذي يصل فيه السجين الهارب لمقابلة  
"عالم"

فرد "خالد" ضاحكاً : لقد ظن أنني كنت أعطيه

بصوتية عندما كنت تعالين منى . ص . ص . ص . ص .  
مشقة . لحسن حسه . وأيسر في . . . . .  
و . . . . . حصره . . . . .  
خير كان .

فقال "خالد" وهو يخرج من جيبه الورقة التي أعطاه  
إياها . . . . .  
تغنى !!

مشيرة : إن هذا أمر يستوجب التفكير العميق . . . من  
الأفضل . . . . .  
و "طارق" . . . . .

## لقاء جديد



كان الاثنان قد وصلا  
إلى مفترق الطرق . . . عندما  
شاهد من عند . . .  
. . . . .  
في أحدهما من إحدى الحاف  
منفردة . . . . .  
فهم . . . . .  
سبح في سعده . . . . .  
فرحته بلقائهما وكأنه يسألهما

أين قضيتما الليلة السابقة . . . ومن خلفه اندفع "طارق" و "فهد" .  
وأسرعت مشيرة . . . . .  
في منتصف طريق في عناق صوب . . . . .  
و . . . . .  
حتى . . . . .  
. . . . .  
في صوت غاضب معاتبين : أين كنتم ليلة أمس ؟ ! ما الذي



حدث ١٠ ولما دام يذهب إلى منزل جده "عبد الله" كما  
اتفقنا ؟ !

حسن الأربعة على حافة الطريق و... "خالد" يقص  
عليهم قصة الأملس والكل مصت له في دهشة وبعدها حتى  
"مشيرة" كانت تسمع القصة كل حورحور وكأنها لم تعش  
أحداثها من قبل ولم تكن تستطيع حتى ذلك الحين أن  
تصدق ما مر بها هي و"خالد"، وأن هذا الكوس مرعب قد  
مر على خير. وما إن انتهى "خالد" من قصته العربية حتى قال  
"طاف" معجنا إني لا أكاد أصدق أدنى شيء من هذه القصص  
لعربية. إنها قصة شيق خيال. ولكن لا بد أن وراءها سرًا  
خطيرًا !!

فلما رآها قصة عربية حقا حذيره بهتمام شغري  
الأربعة.

مشيرة : هذه قصتنا ما هي قصصكم ؟ ١٢ وما هي "حمار  
"فهد" ؟! إني أراه يخبرني في صحبه تامة ما ذا كان يؤمنه ١٣  
"فلما" : إنه بحير وأحمد لله فلم يكن يصعب عليه حصيد  
كما كنا نتصور.

عناصعها "صدق" متسائلا : ألا تشعرون بالجوع ؟! أما نحن

نعمي و كذا موت جوع. فقد تركنا منزل جده "عبد الله"  
لأنه كان يشغلنا شدة من الصداع ورجوعه إلى جده...  
لأنه كان يشغلنا شدة من الصداع ورجوعه إلى جده...  
ما يمكن للبحث عنكم.

مشيرة : أنا أيضا يا "طارق" أكاد أموت من شدة  
الجوع ، فقد فرغ كل ما كان معنا من طعام ليلة أمس.  
خالد : هيا بنا نبحث عن حافوت نشترى منه بعض  
المأكولات.

مشيرة : كذا...  
فلما رآها قصة عربية حقا حذيره بهتمام شغري  
الأربعة.

مشيرة : هذه قصتنا ما هي قصصكم ؟ ١٢ وما هي "حمار  
"فهد" ؟! إني أراه يخبرني في صحبه تامة ما ذا كان يؤمنه ١٣  
"فلما" : إنه بحير وأحمد لله فلم يكن يصعب عليه حصيد  
كما كنا نتصور.

باقی عن "فہد" دور وصال بکسر . حتی بہ علم  
فحص "فہد" کہ قد مہی علم فی حروف تصحیف سے کہ  
اکثر .

فصاحبه " صديق " مدد عطا . ولكن منهم من انقلب اكله  
لدا ان تراه . و ياكل ما يلقى من الصدقه . و يلقى فليس  
م يكن له ما يدره . فقد " صيب " فهد " و به حشمت في  
ارقه . و به ثبات من المديك سوف تعود إلى . و به حشمت  
و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت .  
" عبد المعمر " ان دنا " حشمت " على حشمت . و به حشمت .  
فصل . و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت .  
و انه لا يعرف منكم . و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت .  
لم تظهرها . . و به حشمت . و به حشمت . و به حشمت .

طريق كتاب روضة "وصفه" وقد عذب بحشاه في نكاح  
الزنا، وحسبنا بعد أن نصبت الذلّة في نص كذا ولكن  
بلا حصى وفقد الشهية للأكل رغم ما كان قواماً من  
مأكولات رقيقة شهية وأردن لخروج بحث عنكما  
ولكن نضر كذا بهطل بعراره عريه وصحب الحج



عند لمعة لا تنزع ، صباح قنلا ! كما لا بد فيه . دعاء من  
 في مائة من المصنفين وأكملهم . قدس . فستكون من موصوع  
 حب الله في ريف الله . ربه . فستكون من موصوع  
 يتسمون بالكرم وحسن الضيافة .

فدائمه " واصل " صدحكة ویدو انه كان خفت في  
قوله . ولكنك لم يكن يعلم ان هذا دوى سيعرضكم لكل هذه  
الأخطار!!

صرف "يس" الرساله التي حدثت عنها يا "حالد" ١٢  
"حرج" "حالد" الورقة الصغيرة من حبه وحلّس الأربعة

يتفرسون فيها . ولم يستصع أحد منهم أن يستشعر شيئاً من  
وموزها الغريبة . . يا ترى ما معناها ؟! وإلى أي شيء  
ترمز ؟!

مشيرة : اعتقد أنها يجب أن تدل على شيء من  
وحدود هذا السجين المحرب في المنطقة .

فقال " طارق " مداعباً : هل تقولين ذلك بدافع خوف  
من أن تصاد فيه مرة أخرى . أم حرصاً على الواجب ؟  
الخوافة .

فهازل : كفف عن إغاطتها يا " طارق " . . إن هذا هو  
التصرف السليم فعلاً .

خالد : وهذا ما كنت أفكر فيه .

ذهبوا من ذلك إلى أن خوف طارق من هذه  
سجناء هذه من الملاحين . . . . .  
دعنا نحدث و نذكر في هذا الموضوع . . . . .  
و " مشيرة " ومعهم . . . . .  
ما نتحدث به المحرمين . . . . .  
سكن بها غير شاويش وثمين من جنود . . . . .  
حدثنا موصوع على شاويش . . . . .

اهتماماً بما نقله إليه " خالد " من أخبار . . فتوقف " خالد " عن  
سرد قصته . . ونظر إلى " طارق " في دهشة . ثم سأل الرجل :  
ألا تهملك هذه المعلومات يا شاويش ؟!

فأجابه معتذراً : لا تؤاخذني يا بني لأنني لا أبدى اهتماماً  
بما تقول . . فلقد وصلت إلينا إشارة هذا الصباح بأنه قد تم  
القض على السجين الذي هرب البارحة من السجن . . بعد أن  
غثرو عليه في هذه المنطقة بعد مصيبتهم .

انتهت حديث " أحمد " . . . . .  
في حديثه عن هذه القصة . . . . .  
هروبه ليلة أمس .

ومضى الشاويش يقول : إن الشرطة عين ساهرة على أمن  
مواطنين .

وأحسن " طارق " أن رجل سوف يلقي عليهم حصاة .  
فشرح يقول : شكراً لك . . . . .  
يد تقديم المساعدة فقط . . . . .  
من المحيرة .

وعصفت الرجل لأنها لم يستمر حتى ينتهي من سرد ما قاله .  
سأح حلفتهم . . . . .



حارج لائن وحد شعرون ، خلق وعصب لاسهره  
الشويعين والعدووات في حمله به  
حل لغز رساله رسول لاسهره  
على سجدتي شارب في وجهه  
فقدت له في ثم نص



## اکتشاف غریب

نسى المخبرون الأربعة  
كل شيء عن الأساس من  
قيامهم بهذه الرحلة، وأصبح  
شغلهم الشاغل منذ تلك  
اللحظة هو الكشف عن سر  
هذه الرسالة العامضة .  
وساروا وهم يتدقشون في أمرها .  
طارق : لا بد أن هذا  
الصندوق الذي تشير إليه

مخدرات أراد أن يخفيها عن الأعين .

فصل : يا ترى ماذا تعني كلمة نصف فوق . . ونصف  
تحت ؟!

مشيرة : ثانيا كان معنى هذه الكلمات فإن مكان هذا الصندوق لا يدقريب من هنا .



خالد : معذرتي يا "مشيرة" .. فإن "عطوة" صديق  
 "لعب" وهناك حيل كثير أن يكون من أهالي هذه المنطقة  
 وأنه قد أحس هذا الصندوق في مكانه ، بقرب من هنا .  
 "طارق" مقاطعاً : حتى لو فرضنا أن ذلك سليم ..  
 فإنه لن يفيدنا أي شيء ، فإن سيكون كمن يبحث عن إبرة  
 في كومة قش .

قادهم قدامهم بدون أن يشعروا إلى نخبة قرون .  
 وحسوا على شاطئها يرقون قوارب الصيادين .. وأصحابها  
 يلتقون أشبالك في المطار ما نخود عليهم ، استحيه من سمك .

قالت "مشيرة" وهي مسدقة على ظهرها في استرخاء .  
 يا برك من هي "قمر" ؟ وما علاقتها بصاحب هذه  
 الرسالة ؟ !

خالد : ربما كانت روحه أو أخته أو علق نص أنها  
 ستهب إلى "عالب" لتشاوّر معه بشأن الرسالة التي وصفتها .  
 والتي لابد علمت من السحري ضرب أنه يحمل مثلها إليه ، وهو  
 أن "عطوة" كان يقصد أن يتعاون الأثبات في بحث عن  
 الصندوق .

صديق ومن يؤكد أنهم لم يهملوا سر رموز التي وردت  
 فيها . وفيه قد شرع في بحث فعلا عن الصناديق التي  
 يحتوي على ما تحته "عصه" ولدي ربح دخل سحر من  
 أجلاه .. ونحن هنا لا نعرف من أين تبدأ البحث !!

كانت "فيل" "جلس في استرخاء وهي تمسح على رأس  
 فهد" التي تقع حادتها في هدوء وهي تستمع إلى ما يدور  
 من حديث في صمت محب . هذا بين مع الصبيحة الساحرة  
 المحيطة بهم .

انقلب إليها "مشيرة" فوجدت "صمت" قد  
 من تلك لا تشكك في الحديث ؟ لا يحدث أمر هذه  
 الرسالة ؟

وأخيرا وهي "ت" تضر حو مجموعة من الناس وأشجار  
 السجل عاقه حتى مصطنع وسط هذه "محيرو" حادته  
 "نصري" : "مشيرة" جاء هذه "نوب والأشجار" هذه تحت  
 هذه "نصفه تحت" .. ونصفها فوق "إلى" منظرها ، غريب  
 منحت

سكنت "وعلى" فحده ورين كانه يهدد في أديها  
 وانفتحت إليها الآخرون وساد الصمت رده . كل منهم خاوي

استيعاب ما نطق به مد لحظات . وحادثة تكلم الجميع  
في آن واحد .

حالد . لقد نصقت يا " فهد " نفس الكلمات المكتوبة  
في رسالة " عطورة " !!!

صديق . كيف لم تنطق هذه بمكرة عندما رأينا هذا المصطر  
العريب ؟! لا بد أن هذا هو المكان الذي يعنيه " عطورة " في  
رسالته !!

والنصت " مشيرة " تنظر " لفلعل " إعجاب فائلة .  
يا لك من ذكية يا " فهد " كيف عرفت أن هذا هو المكان  
الذي تعنيه الرسالة ؟

" لفلعل " ضحكة . لا ندلعي يا " مشيرة " ، فلنني  
لم أفض إلى أن رموز الرسالة تنطق على وصف هذه الممار  
والأشجار إلا بعدما نطق تلك الكلمات مد لحظات ،  
مثلكم تماماً .

حبيب . المهم الآن هو أن نتصرف بسرعة وأن نهيب على  
الفور للبحث عن هذا الصندوق .

طارق : قبل أن نتناول طعام الغداء ؟

نظر إليه الجميع في دهشة واستكبار . . ألا يسي " طارق "

مطلقاً حبه للأكل !! إلا أن " طارق " كان يقصد مجرد  
معاكستهم . وما إن رأى العصب والاستكبار على وجوههم حتى  
ضحك من شدقه . ووطن الآخرون إلى ما يرى إليه  
وصححت الجميع حتى " فهد " ولفد فهد من رفاقه وأخذ  
ينبح هو الآخر سعيداً لمجرد إحساسه بسعادتهم .

حالد . هي يا حتى لا تصعب دقيقة واحدة وكل خطوة لها  
ثمها الآن . وكس يجب قال كل شيء أن سافر على مكان  
نضع فيه أمتعتنا حتى نستطيع التحرك بسهولة .

مشيرة . لماذا لا نتركها في أورشليم ؟ إنه لا يعد عن  
هنا كثيراً .

فهد . من أعندنا من الأقارب أن يودعهم في مكان قريب  
من مكان البحث حتى لا يحسن أحد محركات . وحتى  
نستطيع الانتعاد بسرعة مني عتراً على الصندوق

فهد . طارق . وهو يشير إلى ظلال بيت ربي على هذه مهمة .  
مدا لا نبحثاً إلى هذا البيت المهجور الذي نرويه على هذه مهمة ؟!  
فهد . معك حق يا " طارق " إنه أنسب مكان ترك فيه  
أمتعتنا .

وسرعة تحو الخيرون لأربعة إلى المنزل المهجور وهم



ينحشون همام رابع عن احتلالات الموقف ووقعاتهم

مشيرة يا ترى ما الذى يفعله "عالب" الآن ؟ ! وهل  
عدم شيت بشأن الرسالة التى لم تصل إلى يديه ؟ !

خالد : لا بد أن هذه السيدة التى تدعى "قمر" قد  
ذهبت إليه بكل ما لديها من أخبار .

طارق : ولا بد أيضاً أنهما قد شرعا فى البحث عن  
الصندوق .

فهم : و ربما تصدقهما الآن وهما فى طريقهما للحصول  
عليه .

وهنا سمعت "مشيرة" ذلك حتى بدأت شعر . لتحدث  
فبعد ذلك ذكرت "عالب" شكها الخفيف عندما كان  
أمام باب حظيرة فى ليلتة المراجعة ولم تذكر كمن ما سمعه  
عنه من صبي لى مربى هـ هى و "خالد" فى الطريق فذات  
بصوت مهزوز : "ماذا لو شك فينا "عالب" إذا ما صادفنا  
بقرب المكان الذى يوجد به الصندوق ؟ !

فأجابها "خالد" محاولاً أن يبعث شعور الطمأنينة فى  
قلوبها . ليس من المعقول أن يشك "عالب" أو "قمر"  
فى أننا نبحث عن أشياء نملكها الذى يبحثان عنه وليس يحظر

بأن "عالب" أن الرسالة قد وقعت فى أيديهم بدلاً منه .  
بل ربما يعتقد أن السجين احترق قد لاد . لمرار أو ألقى  
القص عليه قبل أن يستطيع الوصول إليه . الرسالة التى كان  
يحملها له من "عطوة" .

فدليل : ثم إن لم يكون تمردون فى السجيرة يا "مشيرة"  
فإن الكثيرين يحضرون إليها سوء لمرده أو لصيد السمك .  
وعلى أية حال فعلى "قمر" وهو كئيب أن يدفع عن جميعها  
لو احتاج الأمر .

اقتعت "مشيرة" هذا الرأى . . وحاولت أن تبعد عن  
تمكيزها عنده لى كنت مسود من الحزن لعد "عالب"  
أو "قمر"



وقف المخبرون الأربعة  
مرتدين في دخول البيت  
المهجور . . فلقد تبين لهم  
عندما اقتربوا منه أنه قد  
تهدم على أثر حريق مدمر  
قد أتى على جدرانها وتركه  
أطلالا موحشة . . يا ترى ما



سأى حدث لأهله ؟ ! هل قضى عليهم ؟ أليست ؟

لم يكن هناك وقت لهذه التأملات ، فلقد كان وقت العمل  
وسرعة نقصوا عنهم أفكارهم واندفعوا يصعدون حوله لتأكدوا من  
عدم وجود أحد . لقرب منه حتى يستمعوا رك المنعهم في سلام .  
ثم دخل الأربعة لمزل يتقدمهم " فهد " وهو يشمه فكان  
من حوله .

كانت أكثر حشة من الساحل فلا أبواب أو نوافذ بل  
بقايا اعتلاء السواد وحدران التهمتها البيوت رد من وحشة



تقيا أول وأمتعة معثرة هذا وهذا وكأن أهل البيت قد تركوه  
لتوهم وفي الحديث الوحيدة التي لم تصب أنصرار حسيمة وحده  
الأولاد آثار قرن كبير .

حالة إن هذا امرن ممكن مسب لإحدى حفتنا حتى  
يعود .

طرق . نعم إن أحدا لن يعصى إن وحده د حل هذا امرن  
الصخم .

ومثل هيا . لأن نسأحر قرن . ولدهب ه في حث  
لدر وأشجار . نحمل العاصة تحت سطح ماء تم لبأ البحث  
بعد التأكد من حدود المنطقة من القصور .

وهذا سأت " مشيرة . هل تعيدون لنا سجد صدوق  
بسهله . ونسهي اليوم من مهمتنا ويعود إلى مد عني  
" خديجة " ٧

حالة . إن كل شيء يعتمد على الظروف  
طرق . بما لن نجد شيئاً مادما واقعين هما نصيب  
الوقت هباء .

ونحو البحيرة حري لأرعة يتقدمهم " عهد " وكدهم أمل  
في العثور على الصدوق قبل أن يوصل إليه " عاب "



وعند شاطئ البحيرة  
استقل المخبرون الأربعة  
أحد قوارب الصيد بعد أن  
وافق صاحبه على أن  
يؤجره لهم طوال اليوم .

وتولى "طارق" و"فلعل"  
التحديف. . وبدأ القارب  
يشق طريقه في اتزان وسرعة  
نحو الهدف. .

كان "خالد" يجلس وهو واضح المنظر المكبر على عينيه مستعرضاً البحيرة من شرقها إلى غربها متفرساً في وجوه راكبي القوارب الأخرى بحثاً عن "غالب"، ولكن هذا لم يكن بالأمر السهل وبخاصة أنه لم يكن يعرف ملامح وجهه ولكنه



کتاب يعرف فی اصول الفقه عریض الکتفین مشکن ملحوص  
وض یرقب انتجهین بقواربهم نحو مصنفه البحث مشاط وصر ،  
ولقد کان من عدده مخبرین لأربعة علماء یستطون لعمل أن  
یؤدوه علی اکمل وجه . وون تباطؤ عن بلد کس ما هو  
ممکن من أهل تحقیق طبع ویدون أن یرکوا شیئاً  
للصدقة .

أما "مشيرة" و"مهود" فكانا أوحيديين الدين شعرا  
بانتحة . وبعد كان اخو حميلا مشمساً على عكس لياقة  
السلطة . مما شجع الكثيرين على خروج ، إما بمصيده أو  
لنشره في البحيرة حتى به لم يمتص وقت طويل حتى امتلأت  
والقوارب المختلفة كان مطر البيوت وأشجار السحيل العاطسة  
تحت سطح الماء هريداً في دوعه مما لفت أنظار الكثيرين  
من ركبي القوارب . وقرب معظمهم من المكان ليشاهدوه  
عن كثب .

طريق . يبدو أنباء لم يمكن من البحث عن المصدق الآت  
فإننا سنلتفت بذلك أنظار كثير من الفضوليين .

مشيرة : وما العمل ؟

١٠٠ "حالة" بعد تفكير عميق يعود الآن إلى الشاطئ على أن

نبدأ البحث قبيل غروب الشمس .

مشيرة : ولكن قد يصل "عالم" في هذه المدة قليلاً إلى الصندوق .

وردت عليها "فدمل" وقد وافقت عن التحدث لكى تأخذ قسطاً قليلاً من الراحة . إن "عالم" يحشى عيون الرقعة تدمعاً . وإن يعرف بالحضور إن هذا قبل أن يصبح نحن حاليًا . ويجب "لا تسي يا" مشيرة " أنه ينصرف ثقة المؤكد من أن أحداً لا يعرف أسر عيه هو و "قمر"

وأتمل "عالم" قائلاً . من إنه ربما لا يفكر في البحث عن الصندوق إلا بعد يوم أو يومين .

ورد "طارق" معترضاً . سى أوافق "عالم" على أن "عالم" لا يتوقع أن أحداً غيره يعرف سر الصندوق ولكن هذا لا يمنع أنه سيحاول الوصول إليه في أقرب وقت ممكن حتى لا يعطى فرصة لأحد ليعثور عليه ولو عن طريق الصدفة مثلاً فالصندوق لابد به شيء هام نجشتم من أحماء السحابين الهرب مشقة الحضور للبحث عن "عالم" برغم أن الدوليس كان في أثره .

فانفل . لذلك أعتقد أن من الأفضل أن نسرع بالبحث

عنه وفتح عديكم أن نعود الآن إلى الشاطئ ونستظر قليلاً حتى نصل حركة في البحيرة ثم نعود مرة أخرى للبحث في ضوء النهار فإن ذلك سيسهل علينا المهمة .

صق . . . . . ويحاصه أين قدمت من الحرج ثم نصر إلى الآخرين في تخابت منتظراً الرد .

خالد : ولكن ما لدينا من طعام قد انتهى !!

صق . . . . . هو أفصل ما سمعته منذ خرجت في هذه الرحلة . وبعد صمت من الساعات وكبت نهى أن أفزع عديكم يدور عده في أوج الحيرة . وأمامه شئ مهم على الأفق يشكك في بؤنه يفكر في عصده لكنه يحط به قريب منهي .

ضحك الجميع . . فلقد كان لدى "طارق" دائماً الرد مناسب عده . يعرض موضوع بضمه . حمده أن "عالم" مسكين من "كل" ر . . . . . يتوقف إلى أكله لدية ساخنة .

وعاد "فدمل" و "صق" يستعيد مرة أخرى جو سحيق حتى يستطيعوا من يدور أن يحشوا عيون الدوليس أو الرقعة .

ساروا مائة غير بعيدة حتى وصلوا إلى نوزج النيرة  
وهناك تناولوا طعام عشاء في ضوء النيران . ولقد رجع صاحب  
المطعم الساج " لفهد " بالدخول معهم . وبقيت " فهد " و  
سورة . أن تتركه وحدها حتى حين يتناول طعامهم  
بعد حل . ولكنها وجدت في أن تمنع صاحب المطعم أن يقدم  
" لفهد " وجبة ساخنة من ثيابا طعام الرواد .  
وهذا هو من سأل طعامهم حتى قام " خالد " .  
بفتح حساب المطعم . ولقد كان دائما يتولى شؤون مالية صالحة  
كثيرهم ست . ثم عاد يقول : هيا بنا نعود إلى ذلك البيت  
المهجور حتى تبدأ الحركة في حبه وستألف الحديث عن  
الصندوق .

## مفاجأة !

ساروا يقضحكون ويتحدثون  
عائدين أدرأجهم إلى حيث  
تركوا أمتعتهم ، ولكنهم ما  
ب قاربوا من البيت حتى  
فوجئوا " بفهد " يندفع حوله  
وهو يسبح بشكوى حارة  
وتوقف لأربعة عن المسير  
وهم مندهشون لتصرفه ! يا ترى  
ما الذي دعاه لهذا التصرف ؟!



فهد

وهذه هي أولاهم صويلا . ولقد سمعوا في تلك اللحظة صوت  
امرأة تصرخ مسعفة . ثم اندفع أمهم خارجة من البيت كذب  
في منزل العمر تمشي ريث تروا أعاقها في ثوبها  
عن اسر حتى كادت تسقط على الأرض ومن حلقها خرج رجل  
صوت غامض غريب للمكبي وهو يصرخ في عصب دلع في وجه  
" فهد " الذي لم يكف عن التباح المتواصل . حتى أصبح الاثنان  
خرجت بيت فهد . ولكن " فهد " لم يبدأ برغم ذلك وصل



وقف أمام مدخل البيت المتهدم وهو يرمح في شراسة وكأنه  
يتحداهما في دخوله مرة أخرى .

وما يسمع " حالد " الرجل حتى همس في " دن " مشيرة  
التي كانت تقف إلى جانبه انظري يا " مشيرة " ليس  
هنا هو الشخص نفسه الذي جاء يبحث عن السجين المحارب ليلة  
أمس ؟ إنه " غالب " لا شك في ذلك !

مشيرة . إنه هو بعينه فلا يمكن أن يكون هنا ثان بهذه  
الأوصاف نفسها . . يا ترى ما الذي جاء به إلى هنا ؟

فقال " طارق " بعد أن سمع ما دار بين أخويه  
لشيء نفسه مدى حقد من أحده جاء يدوي عن عبور الناس  
حتى تهدأ الحركة في البحيرة !!

وأسرعت " مشيرة " نهمس . لا ترفع صوتك يا " طارق " .  
فقد يسمعك .

كانت " فليس " قد نادت على " همد " فعاد إلى جانبها  
ممثلاً أمرها ونكس على مصحف . . وما إن رأت السيدة التي

كانت تقف بوجه شاحب يقف في هدوء إلى جانب صديقته  
حتى استعادت راحة حاشتها وصاحت في وجه " فليس "

كيف تتركون هـ الكلب المتوحش صديقاً لا قيد ؟  
ألا تراعين أحداً ؟



وحدة سمعو صوت امرأة يصرخ مستعب . ثم يده أدمهم  
جاءه من بيت !

وأحدث "فهد" بعد ذلك محاولة شرح هذا المصروف "فهد"  
ولكن الرجل لم يفهمه فصره لتوضيح الأمر . من تعاضى عن  
اعتذاره واستمع يقول في غضب سوف نسكنكم درسا لن  
تنسوه . . وسوف أقتل هذا الكلب أمام أعينكم !

احمر وجه "فهد" ولمس وياها عيناها غضب فاستدعت  
أكثر من مرة ثم لم يسمع هذا سببا لهذا لأسلوب النمط . وصره  
أن "فهد" لم يفهمه سوء . ووقفت منصرفه سعيدا لاندفاع  
عنه مهما كلفها ذلك . ولكن "فهد" سرع يقول : إن تكرار  
أسفنا لما حدث .

ولكن الرجل قاطعه قائلا : "إن أسفكم هذا جاء متأخرا .  
ولن يغير من الأمر شيئا !

ثم نمط من شجرة متى على الأرض . وهم بالانقضاض  
به على "فهد"

وصرح "فهد" في وجهه في سعال لشد حجاب  
عصبت أكثر من نلاره وعبدت لك أكثر من مرة ولكن  
أحدرك من محاولة يدها كبرى فمضى إلى مسعة من مصدى  
لك هذه المرة وليكن ما يكون !

ويبدو أن لتصديق المدي صهر على وجه "فهد" قد

أرسل في قلبه في كل مرة في كل ربعها شكل ذلك كلب  
خمس إلى عشرة كلب من فصيلة من فون فهدا يرى  
أهلى تربيت مثل هذه الذئب من حلال وسرع  
نستدع رجلا سوف من مصدى في عزم قومه . هـ  
من هذا "عاب" ولا وقت له أن يولى لهم فهد  
اعتذروا لنا كثيرا .

ردد "عاب" قائلا : ثم من بعد من هذا من الأولاد  
بنظرة حائقة غاضبة ثم ابتعد عنهم وبرفتته الصرصة .

وهذا أصبح على مدهم حتى أن "عاب" لأن  
لم يعد هذا المحادث في أن هذا هو "عاب" مشجعه  
ولحمة !

فهدل : يا له من متوحش . . فط !!

مسهة : سدت ثائرة لجود ان "فهد" تبع عليه . .

فما ياله عندما يعرف أننا نبحث مثله عن الصندوق !!

سم حديع : ماكنهم كبريو يوحسون حذقة من مذلة  
"غالب" مرة أخرى .

وقفت "فانيل" ربت على رأس "فهد" قائلة : يا لك

من حديس أمين "هذه صديقتك عند المجد أن يحل "عاب"

والسيدة التي معه المكان الذي وضعنا به أمتعتنا ؟ !

صافى لثقل كاد بإحلاصه رثاء يوقع في متاعب مع هذا  
الوحش الشرس .

فرد "خالد" وهو ينظر تجاه البحيرة : ها هو "غالب"  
وسيده التي معه في "حج ثها" فمر "بستلان" أحد  
الغرائب ولا بد أنهم في صيريتهم ، بحث عن مصدوق

"فمثل" و"ر" عن محهم "فارب" عصب هـ ن  
فلحق بهما حتى لا نترك لهما فرصة للبحث .

طارق : وداعاً أينها الراحة !!

وسرعاً حده لأهه ينداههم فهدا "حو" حارب مدى  
بركوه على "شاحي" حين يودتهم من تدهل حدهم بعد ،  
وشرح "فـ" بقدر إليه فدهم حمعاً ومن حدهم فلهن  
و"مشقة" ثم دفعه "صرق" و"خالد" دحل داء ثم فتر  
به ودهم يتعوبان في التحدث ولم تقص مدة صومته حتى  
لحق ودهم فتر "عاب" فلهن "حده" لا يصر و  
لجده "عاب" وظهر و"أب" حدهم للاستماع بسده في  
البحيرة .

وأكرمهم مـ بن فتر و منه حتى بدأ "فهد" يسبح مـه  
أخرى مـه مـولات "فمثل" الخ هدهم لتهدئته وفهد  
أحسن كبرهية قصرية دده رحل الشرس والسيدة التي ترافقه  
مـد أن هدهم يخاسب دحل أيت الذي وضع فيه "صندوقه"  
أمتعتهم .

واحمر وحده "عاب" من "عصب" و"عصب" وللساعة قد  
حارب ثلثه وسوف يخرج بصوته في مـاي ساعتين أو أقل  
غير كرف لمحت عن حدهم "وسوف" به فطر الانتظار  
ليومين من دده هؤلاء الأولاد يتقنون في طريق وصوله لعابه  
ويثيرون بسده ألس من حوله ساج هدهم اكلمت ادهن  
فترت منهم بداره وقال وهو يحاول أن يسبق على مرات  
صده حتى يداوي في صوره المصحح لأمن . إن البحيرة في  
هده نفسها حصيرة حد "ونصحككم" لاستعد عن هده  
المكان .

فأجابته "فافل" في نحيث : ولماذا لا تبعد أنت  
بقاربك من هنا ؟ .

فرد عليها في غيظ : هذا ليس من شأنك .

فقلت السيدة التي معه وتني حرم لأولاد بأنها لا بد



ألا يتركوا فرصة "عالب" للوصول إلى صندوق قلوبهم  
معتمدين على أنه لن يقص من ألبهم قد كشموا سره . وبالتالي  
لن يملك في تصرفاتهم .

يش "عالب" من محاولة إبعادهم عن منطقة البحث  
وفصل أن يعود إلى الشاطئ حتى تنه الحركة في البحيرة ويعود  
هؤلاء الصغار إلى ديارهم . ولكنه يكسبهم أنهم أكثر دهاء  
ما يتصور . وأنها يسوا أراءه نبي يدعونها !!

وبدأ يهدف نحو شاطئ على حين رفته عيون الخبيرين  
الأربعة من بعيد حتى تبعوا عنهم نساء . وهما ترك "عالب"  
مهمة التجديف "للمل" وجلس يراقب "عالب" بمنظاره  
المكبر ثم ينقل الآخرين ما لا يستطيعون تمسيره بالعين المجردة  
فقالا . لنه وصل عالب شاطئ . . وهما هو ذا مهمك في  
نقاش مع "قمر" . إنها نهر رأسها علامة الموافقة على  
شيء ما . . . إنهما يبتعدان عن شاطئ البحيرة !

فتار طارق : إن هذه هي فرصت هب يا "للمل"  
حدثي سرعه نحو شارب وسحر التحيل العاقبة تحت سطح  
الماء !



"قمر" : إننا نخشى عايكم ولا نريد غير مصلحتكم . .  
فأنتم ما تزالون صغاراً

مشيرة . شكراً لك ولكن بحرفي أطلب الجمهورية  
في التحدث . . فلا خوف علينا .

وأقر "عالب" أنه لا فائدة من الحديث مع هؤلاء الصغار  
لما ندين ولا جدوى من البحث عن الصندوق ، فإن الصغار  
طليعتهم فضوليين وأنه لو شرع في بحث وان يهدأ لهم بل  
حتى يعرفوا ما الذي يبحث عنه .

أما الخربون الأربعة فلقد قرروا بينهم وبين أنفسهم

## حيلة خبيثة

توقفت "فلفل" عن  
التجديف بعد أن وصل  
القارب وسط أشجار النخيل  
التي لم يكن يظهر منها  
غير السعف . . أما المنازل  
فكانت غاطسة وسط مياه  
البحيرة حتى قممتها تقريباً . .  
كان المنظر فريداً أثارت آملا  
المخبرين الأربعة .



طارق : يا ترى كيف عرفت هذه المسألة وما يحبط بها من  
نخيل وسط مياه البحيرة ؟  
حالد : لابد أنها كانت في يوم ما هي "الشصى" ولكن  
مياه البحيرة قاضت عليها لسبب أو لآخر .  
ممثل : أياً كان السبب في عرقها ولقد علم عنه منظر  
فريد عريب ! إن صاحب فكرة إحقاق الصدوق في هذا  
المكان لابد عنقري ! "من د الذي يقطن إلى وجوده هذا"

أخرج "خالد" قصاصة الورق التي كتب عليها "عطوة"  
رسالته ، وقراها على مسامع الآخرين : " نصف تحت .  
ونصف فوق . . شد الحبل . . يظهر الصندوق "

مشيرة : إن الشطر الثاني من الرسالة يعني أن الصندوق  
مقيد بحبل طرفه مربوط في مكان ما في هذه المنطقة .  
فأجابها "طارق" مداعباً : أنت تقولين شيئاً معقولاً  
لأول مرة يا "مشمش" !

ضحكت "مشيرة" . . ونقلت هذه الدعاة بصدر  
رحب على غير عادتها . ولقد أسعدها أن تشترك مع الآخرين  
في التفكير والتدبير .

فلفل : لو فرضنا أن أحداً هو "عطوة" وأنه جاء يبحث  
عن مكان يربط به طرف الحبل الذي قيد به الصندوق الذي  
يحتوى على حصيلته من العنقم . يا ترى ماذا كان يفعل ؟  
خالد : لو كنت مكانه لكنت أفكر أن أربطه في مكان  
ثابت لا تجرعه الأمواج وفي الوقت نفسه يكون بعيداً عن أعين  
الفضوليين .

طارق : إن أقرب احتمال في اعتقادي هو هذا الحبل ، ولو  
أن طرف الحبل يربط حول ساق إحداها تحت سطح الماء

مباشرة فإنه لن يتزحزح عن موضعه .

فلعل : هذا شيء طبيعي نتيجة لخشونة الساق وهدوء مياه البحيرة التي لن تحركه من مكانه .

خالد : إذن دعونا لا نضيق مزيداً من الوقت وألا نعتمد على الحظ أكثر من اللازم فقد يعود "عالم" بين لحظة وأخرى وربما في هذه المرة لا نسلم لخرة !

"طريق" موجهة حديثه لاسية حاله : قترني يا فلعل بقدر الإمكان من سيقال الحبل على سننصع العثور على الحبل مربوطاً في إحداها .

بدأت "فلعل" تحذف من جديد . . . وتقترب منهما بالمهودة في التحديق من سيقال الحبل بقدر الإمكان وتتوقف إلى جانب كل منهما . . . فبعد "حمد" و"طريق" أدرعهما قدر ما يستطيعون يتحسسون بحثاً عن الحبل ولم تكن هذه مهمة السهولة وبخاصة أن هذه الحجرة كانت شديدة البرودة .

مضى الوقت ومحبزون الأربعة يواصلون البحث عن الصندوق في مشادة . . . "فلعل" تجذف و"طارق" و"خالد" يبحثان عن الحبل . أما "مشيرة" فقد وضعت

المنظار الكبير على عينيها لمراقبة الشاطئ . . . وبدأ التوتر يسود الجو . فلقد أوشكت الشمس على المغيب وسوف يتعذر موصلة البحث بعد فترة وجيزة . وربما يعود "عالم" في أي لحظة لأن اعتمادهم قد ابعثوا عن مكان الصندوق . وفجأة صاح "طريق" . لقد أمسكت به !! لقد أمسكت بالحبل !!

وترددت صيحات من الدهشة والفرحة والمتحارة ويدفع "خالد" و"مشيرة" يمدون أذرعهم، لتأكد من وجوده واحتل توازن القارب . . . فأسرعت "فلعل" تمبل على الناحية المقابلة وهي تصبح فيهم : إن القارب قد ينقلب نتيجة لهذا الاندفاع والضغط على جانب واحد ولا أحسكم تريدون السباحة في هذا الجو البارد !

تراجع "خالد" و"مشيرة" إلى مكسيهما تاركين مهمة شد الحبل "لطارق" الذي تنصر حتى بدأ اهترار القارب ثم هم عليه . وعدم انتفتت "مشيرة" نحو الشاطئ راعها أن ترى "عالم" و"قمر" يتجهان إليهم بقاربهما وشهقت في ارتباك قائلة . إن "عالم" يتجه نحونا قارباً لا بد أنه فطن لهدفنا !



خالد : لا ترتبكي يا "مشيرة" وإلا ضاع كل شيء . .  
أرجوك أن تحتفظي بهدوئك . . فإنه ما زال على مسافة ما . .  
ثم التفت لأخيه قائلاً : هيا يا "طارق" ، شد الحبل بسرعة .  
بدأ "طارق" يشد الحبل بيدين مرتعشتين . . وقلب  
ينتمص . . وهو يرمق قارب "عالب" الذي كان يقترب  
منهم بأسرع مما كان يتصور .

مرت اللحظات وكأنها ساعات وعيون المحررين الأربعة  
قد تعلقت بالحبل . . وأخيراً همس "طارق" : إنني أرى  
الصندوق بكل وضوح . ماذا أفعل به الآن ؟ !

فقالت "مشيرة" بصوت مهزور : لقد فات الأوان ، فإن  
قارب "عالب" قد أصبح على مقربة ما . . وسوف يرى  
هو أو "قمر" الصندوق إذا ما رفعته من الماء .

وللمرة الأولى كانت "مشيرة" محقة في مخاوفها . . فلقد كان  
"عالب" يقترب منهم وعيونه هو "قمر" عليهم . . بعد أن بدأ  
القلق يساور نفسيهما منذ شاهدا الأولاد عند عودتهم في  
المكان نفسه الذي تركاهم فيه منذ مدة .

وأصبح من المتعذر إحراج الصندوق من تحت سطح الماء . . وظل  
المخبرون الأربعة لحظات في ارتباك لا يدرون كيف يتصرفوا !

وفجأة قالت "فلفل" : هل هو صندوق ثقيل  
يا "طارق" ؟ !

فأجابها : لا . . إنني أستطيع أن أرفعه بكل سهولة .  
ولكني لا أستطيع المخاطرة .

فعدت "فلفل" تقول : إن هذا ليس مقصدي .

نظر إليها الجميع في استعسار . . ولكنها بددت تساؤلاتهم  
عندما أخرجت مطونها الصغيرة من جيبها وأعطتها لـ "خالد"  
قائمة : "إليك المطاوعة يا "خالد" . . هيا اقطع بها الحبل  
من منتصفه . ثم اسحب الصندوق حذوكم بدون أن ترفعه  
من تحت سطح الماء . . وسوف أبدأ أنا التجديف نحو  
الشاطئ .

كانت فكرة ذكية قد تخرجهم من ورطتهم بدون  
أن يشعر "عالب" أو "قمر" بشيء . . وبدون أن يمطأ إلى  
أن الصندوق الذي جاءا للبحث عنه يتعد عنهما في هدوء بدون  
أن يشعر .

وإلى "خالد" يديه حلف حمم المركب وبدأ يقطع  
الحبل الذي أمسكه له "طارق" في وضع أفقي حتى تسهل  
له عملية قطعه . . ومضت لحظات و"خالد" يحاول قطعه

تصويرة " فليس " صعيده وكنت " مشيرة " تسعته كل  
لحظة وأخرى : " بسرعة يا " خالد " .. إن " غالب " يقرب  
أكثر وأكثر !

وبعد أن " فهد " يسبح في حوض فهد " أصبح " غالب " على  
حلي بعد ثلثه أو أربعة أمس ويضج الجميع أن المرحه قد  
صعدت عليهم بعد أن كان صندوق قد أصبح بين  
أيديهم .

وأخيراً وبعد أن تسبب الجميع من تحقيق ما حظرو  
من " حله " قبل " خالد " وهو يسبح في رباح . هب حدى  
نحو الشاطئ " يا " قلقل " !

وتسبب الجميع صعداء وفي لمح بصر بدأت " قلقل " تحرف في  
صوت قويه سرعه نحو الشاطئ وقد دى  
طريق دراعه تحت سطح الماء .. مطلقاً صاعده على  
الحبل . . ساحباً خلفه الصندوق في هدوء

كان قرب " غالب " قد أصبح على مسافة قريبة جداً  
منهم . . عندما بدأت " قلقل " تغنى أغنية قديمة لا تعرف  
غير مقصعها لأول . ولكن لم يحضر لها أغنية أخرى في  
هذه اللحظة . . وفهمت " مشيرة " مقصدها بدأت تعنى معها

في صوت يشوب برنه بعض التوتر . وكأن شيئاً لم يحدث  
وكأنهم يستمتعون بكل لحظة في هذه المرحه المصعبه !

انتقل " خالد " في هدوء يحس حبه " فهد " يساعدها  
في المجديف . ولم تنص للحادث حتى بعد قرينهم عن  
قرب " غالب " الذى أخذ يرقبهم هو و " فهد " وقد  
بدأت على وجهيهما أمواج ارحه وهما يشهدان هؤلاء  
المصعب وكمنهم معين الذى لا يكف عن السبح معجبه  
نحو الشاطئ . وما إن اصمد إلى أنهم لن يعودوا مرة أخرى  
إلى منطقة البحث حتى بدأ " غالب " يحذف حوده وهو  
على ثقة من أنه سوف يستطيع الوصول إلى صندوق هذه الماه  
بدون إزعاج من أحد .

قال " خالد " وهو يبتسم في سعادة : ها نحن قد  
تعدنا عن " غالب " وأصبحنا على هامش من الشاطئ  
يا ترى ما العمل الآن ؟!

" طارق " ضحكاً . بالنسبة إلى فهد ثم هو أن  
أربح دراعى من هذا الحمل شيل وأخرج بدى من  
هذه المياه الثلجة .

قلقل : إني أذكر أننا قد رأينا بقعة بشرطة عند مفترق

الطريق المتجه إلى مدينة الفيوم والمتجه إلى الأوبرج ، ونستطيع  
مور وصولنا للشاطئ أن نلجأ إليها ثم نترك الأمر بعد ذلك للدوليس .  
وصعدت " مشيرة " لمطار المكبر عن عيبيها والتفتت تراقب  
تحركات " غالب " ثم قالت : إن " غالب " ما زال يتقل  
بين أعواد السحيل بحثاً عن الحبل .

رد " خالد " : حسنًا إن هذا سوف يترك لنا فرصة  
كافية للوصول إلى نقطة الشرطة . وحتى إذا فطن إلى أننا  
قد عثرنا على الصندوق وجاء في أثرنا فلم يستطع اللحاق بنا  
لأن المسافة بيننا كبيرة .

كانت فرحة " غالب " و " قمر " شديدة عندما عثرا  
على الحبل مربوطاً في أحد سيقان السحيل . . ولكن هذه  
الفرحة لم تدم للحظات . بل تلاشت فور أن شد " غالب "  
الحبل فلم يشعر بشغل وزن الصندوق . . وتلعثمت الكلمات  
على شفتيه عندما جذب الحبل ولم يجد شيئاً في آخره . .  
وقال في ذهول : إن الصندوق قد اختفى !!

ومرت ساعات لم تستطع فيها " قمر " أن تنطق بحرف  
وحد من هول المفاجأة ، ولكنها سرعان ما تماكنت نفسها  
قائلة : إن أحداً لا يعرف شيئاً عن هذا الصندوق .. ولا أشك  
أن الشرطة قد علمت بأمره . وإلا لتداول الناس أساء الخبر ..



إن من حصل على هذا  
الصندوق قد عثر عليه  
بطريقة الصدفة وهو  
لا يعلم ماذا يحوى .

فرد "غالب" معث  
حق يا ست "قمر"  
ولكن من عساه يكون  
هذا الشخص ؟

فأجابه في دهاء :  
لا بد أنهم الصغار  
الذين كانوا في هذا  
المكان منذ برهة .. فلقد  
مكثوا هنا أكثر مما  
ينبغي .. وعندما اقتربنا  
منهم كانوا منهمكين  
في شيء لا أعرف كنهه ..  
وهم أرحح أنهم كانوا  
قد عثروا على الصندوق  
في هذه اللحظة .

(٦)





وأجابها "غالب" : معك حق في كل ما تقولين . .  
سأجعلهم يدفعون ثمن هذا الفضول .

وبضربات هستيرية . . محذومة . . أخذ "غالب" يحدق نحو الشاطئ في حيرة ، ومن بعيد استطاع أن يلمح اعبريين لأربعة وهم يرفعون صندوقاً صغيراً من الماء ثم يدفعون . وقد حماه أحدهم - حريماً بمحاذاة الشاطئ .

وصرخ "غالب" بصوت مزلز : انتظروا . . انتظروا . .  
إن هذا الصندوق ملئ لنا !

وما إن سمعه الأولاد حتى صاح "حدهم" بهم  
سرعة . أخرى يا "مشيرة" هيا يا "فلس" فإلى "غالب"  
قد قطن إلى أسبق قد حصصنا على الصندوق "ولكن" مشيرة  
تذكرت في هذه اللحظة أمتهم . فقالت : إن أمتك  
ما زالت في البيت المهدم ! !

وأحاشها "فلس" "سأحصرها . . فما رل "غالب"  
على مسافة من الشاطئ ثم اندفعت نحو البيت  
ولثلاثة لآحرون يصبحون حلقها . رجعى يا "فلس" ! وسوف  
نعود لأخذها فيما بعد .

ولكن "فلس" كانت قد صممت على إحصارها .

بالإضافة إلى أنها لم تكن تتعثر بالخوف و"فهد" إلى جاسها  
وأسرعت نحوى وهو يلاحقها كصليب . في الوقت الذى اندفع  
فيه الآخرون نحو نقطة البوليس .

وعادت "فلس" بعد قليل وقد حملت على كتفها  
حقبتها وفي يديها أمتعة الآخرين . . وأسرعت نحوى حلق  
أولاد حاشها الذين لم يكونوا قد اتعدوا كثيراً . فلهحسن الحظ  
لم يكن بيت المهجور يبعد عن البحيرة بمسافة طويلة . .  
ولكنها فوجئت بقرب "غالب" على بعد أمتار من  
الشاطئ .

وما إن آها حتى أخذ يصيح إن الصندوق الذى  
عثرتم عليه ملئ بما انتظروا أيها الملاءين . انتظروا .

ولم تدر "فلس" ماذا تفعل "أهل تدحق بالآخرين  
الذين كانوا ينادون عليها فى الصغار "أو تقف هى و"فهد"  
للتصدى "لعاب" عنهما يعطلانه قليلاً إلى أن يصل الآخرون  
إلى نقطة البوليس "ولكن" فهد "وفر عليها مشقة التفكير  
فبعد اندفع بعريته النظرية نحو هذا العدو الذى أخذ يصرخ  
في وجه صديقه وهو يرمح في شراسة وكأنه يتحداه  
في الاقتراب من "فلس" ولو لحصوة واحدة ! واعتصمت هى

الفرصة فأسرعت نجري خلف أولاد خالتها وهي على يقين أن "فهد" سيلاحق بها في الوقت المناسب . . وما إن اقتربت منهم حتى اندفع "طارق" عائداً إليها ليخفف عنها ما تحمله من الأمتعة . . ثم انطلقا معاً خلف "خالد" الذي تركوا له مهمة حمل الصندوق . فلقد كان أسرعهم عدواً . . أما "مشيرة" فلم تكن تحمل شيئاً غير المنظار الكبير . . وبرغم ذلك كانت نجري وهي تلهث مما اضطر "طارق" و"فلفل" إلى تشجيعها ما بين آن وآخر . . حتى تستطيع مواصلة المشوار . .

قفز "غالب" من القارب تاركاً "قصر" في مكانها بعد أن تسمرت فيه عندما نحت "فهد" يتجه نحوها في تحد . . ولكن "غالب" برغم ما أبداه من شجاعة في مواجهة "فهد" . . لم يستطع أن يتقدم غير خطوات معدودة برغم ما عرف عنه بين أهالي المنطقة من شراسة . . وقف متردداً أمامه يخشى الاقتراب من هذا الكلب المشمر الذي كان على استعداد للدخول معه في معركة ضارية . . وزاد من شقائه وغضبه أنه لم يستطع مراوغته يميناً أو يساراً .

كان المخبرون الأربعة يحرون وهم يلتفتون خلفهم



ولم يستطع «غالب» أن يتقدم غير خطوات معدودة . . ووقف متردداً . . خائفاً من «فهد» !



من آن لآخر . . يراقبون ما يجري من بعيد . . وما إن اطمشوا  
إلى ابتعادهم تماماً عن " غالب " حتى نادى " فلعل " " فهد "   
بأعلى صوتها لكي يلحق بهم ، ولكنه تردد قليلاً خوفاً من  
أن يترك الفرصة لهذا العدو للوصول إليهم . . ولكنه كان مدرباً  
على إطاعة الأوامر فلم يستطع أن يعصى نداءها عندما سمع  
صوتها للمرة الثانية . . وتنفس " غالب " الصعداء وبدأ  
يجرى هو الآخر خلف هؤلاء الشياطين الذين وقفوا في سبيل  
وصوله إلى غايته . . ولكن " فهد " توقف في منتصف  
الطريق بعدما أحس بخطوات " غالب " في أثره واندفع  
بتصايد له مرة أخرى . . وتراجع " غالب " لأوراء وهو يلعن  
وبسب . . ولكنه لم يجرؤ على التقدم أمام إصرار هذا الكلب  
اللعين على ملاحقته .

ووصل المخبرون الأربعة أخيراً إلى نقطة الشرطة . .  
فاندفعوا بدخولها وهم يلهثون من التعب . . ولكنهم كانوا  
يشعرون أنهم قد وصلوا إلى بر الأمان .

وما إن التقطت " فلعل " أنفاسها . . بعد أن وصلوا  
إلى نقطة الشرطة حتى أطلقت صفارة عالية . . يعرفها  
" فهد " تمام المعرفة . . امثل لها فور سماعها غير عابئ

" غالب " الذي ما إن رأى الأولاد يدخلون مبنى نقطة  
البوليس . . حتى توقف عن الجرى في ذهول وقد أدرك أنهم  
لا بد كانوا يعرفون شيئاً عن محتويات الصندوق . . ولكن هذا  
الإدراك جاء بعد فوات الأوان .

وفي نقطة الشرطة استمع الضابط لحكاية المخبرين الأربعة  
باهتمام وعلى وجهه أمارات الدهشة لسماع هذه القصة الغريبة التي  
لعبت فيها الصدفة دوراً كبيراً . . ولشجاعة هؤلاء الصغار  
الذين تصرفوا بذكاء نادر . . ثم بدأ يفحص الصندوق المصنوع  
من المعدن الذي أحكم إغلاقه بلحام سميك لم يستطع فكّه إلا  
بسلاح حاد . . وظهرت الدهشة بالغة على وجه الجميع عندما  
أزاح الضابط غطاء الصندوق فبانت بداخله كمية كبيرة من  
المصوغات الذهبية التي لم تؤثر على بريقها الأيام . .  
إذ لم تتسرب نقطة واحدة من الماء إليها .

قال الضابط : إنني لا أعرف كيف أعبر لكم عن  
تقديرى لما بذلتموه من جهد في خدمة العدالة . . ولكن كل  
ما أطلبه منكم الآن هو أن تعودوا إلى منزلكم وسوف أحضر مع  
وكيل النيابة لأخذ أقوالكم غداً . .

ولكن " مشيرة " قالت معترضة : ولكن " غالب " قد



يتصدى لنا إذا ما خرجنا من هنا .

ضحك الضابط وقال وهو يربت على كتفها : لا تخافى  
يا صغيرتى فسوف أستوقف اكم إحدى سيارات النقل الذهبية إلى  
مدينة الفيوم . . وسوف أطالب منها توصيلكم حتى باب البيت .  
أما " غالب " فسوف يكون لنا معه شأن آخر .

كان " غالب " ما زال يقف فى منتصف الطريق لا يدرى  
ماذا يفعل . . هل يتجه إلى نقطة الشرطة مدعياً أن الصندوق  
ملك له ؟! وهو الأمر الذى قد يحرج عليه وإبلا من الأسئلة هو  
فى غنى عنها ، أو يترتب قليلاً حتى تنتضح الأمور ؟! فهو ما زال  
يستطيع الادعاء - إذا ما لزم الأمر - بأنه لا يعرف شيئاً عن  
هذا الصندوق .

ولكن الشرر كان يتطاير من عينيه . . وأعماه الغضب  
والغيظ وهو يرى الأولاد - الذين كانوا السبب فى نكبته -  
يركبون سيارة نقل مبتعدين عنه إلى غير رجعة ، بدون أن يدرى  
ما الذى تم فى شأن الصندوق . . ولكنه كان يدرك أنه قد ضاع  
إلى الأبد . . ووقف وحيداً على الشاطئ . . لا يصدق أن  
هؤلاء الصغار قد أضاعوا منه حصيلة هائلة من الغنائم .

كانت السيدة " خديجة " تتناول طعام الإفطار مع

الخبرين الأربعة . . عندما دخلت " فاطمة " مهرولة وقد بدا  
على وجهها أمارات الجزع قائلة : لقد حضر اثنان من الضباط  
للسؤال عن " فلعل " وأولاد خالتها . . ورفض كل منهما الإقصاد  
عن السبب برغم أننى حاولت أن أستفسرهما عما يريدان !!  
فالتفت السيدة " خديجة " إلى الأولاد متسائلة فى قلق :  
ماذا فعلتم يا أولاد ؟!

خالد : لا تخشى شيئاً يا عمى . . فلم نفعل إلا كل خير  
. . ثم التفت إلى " فاطمة " قائلاً : دعهم يدخلون يا " فاطمة "  
وسوف ننزل فى الحال لاستقبالهم .

لم يطمئن كلام " خالد " السيدة " خديجة " . . وذهبت  
لللقاء الضباط وهى تتوجس خيفة . . ولم تشعر بالراحة إلا عندما  
سمعت القصة بأكملها . . وهى غير مصدقة أن هؤلاء الصغار  
الذين كانت تخشى عليهم المبيت فى معسكر ، قد تمكنوا من  
كشف سر غامض غريب ، ومن التصدى لرجل شرس مثل  
ذلك المدعو " غالب " !

قال الضابط بعد أن سمع من الخبرين الأربعة تفاصيل  
مغامرتهم بأكملها : إننا جئنا إليكم لشكركم على ما قمتم به  
لمساعدة العدالة فى العثور على صندوق المجوهرات . . هل



تودون معرفة من هي صاحبة صندوق المجوهرات ؟

فلفل : بكل تأكيد يا حضرة الضابط .

الضابط : إن المصوغات ملك لسيده عجوز ثرية تقيم في هذه المنطقة . . . ولقد ظلت الشرطة بعد أن وصلها البلاغ تبحث عنها . . . ولكن لم تسفر هذه المحاولات عن شيء ، فلم يكن هناك أى دليل مادي يستطيع رجال الشرطة الاستناد إليه . . . وكانت مفاجأة لنا جميعاً عندما تمكنتم أنتم من اكتشاف مكانها بمحض الصدفة . . . وبفضل ذكائكم .

خالد : وكيف تأكدتم أن المجوهرات التي وجدت بالصندوق هي نفس ما سرق من تلك السيدة ؟ !

وايتسم الضابط قائلاً : لم يكن ذلك بالأمر الصعب ، فلدينا نشرة بمواصفات المسروقات ، كما أننا عرضناها على تلك السيدة ليلة أمس ، فتعرفت عليها في الحال . . . وعندما سمعت مناقصة العثور عليها . . . أصرت على أن تتعرف عليكم وطلبت مني أن أنقل إليكم دعوتها لكم إلى الغداء غداً ، وأن أبلغكم إذا وافقتم على الدعوة ، بأنها سوف ترسل لكم سيارتها إلى هنا لكي تنقلكم إلى منزلها .

فأجابه " طارق " بلا تردد : إننا نقبل دعوتها بكل سرور

يا حضرة الضابط ولكن بشرط واحد .

الضابط : ما هو ؟

طارق : أن تعد لنا فطيراً . . وعسلاً . . وقشدة . . فهذه هي أكلاتنا المفضلة !

وضحك الكل في تعجب . . فقد أدهشهم رد " طارق " الذي ما كان لينسى الأكل حتى ولو كان في أحلك الظروف .